

تخصص بوليسية للأوراق

لفز القرد



Looloo

www.dvd4arab.com



لوزة خائفة

أخذ "عاطف" يهدى
"لوزة" وبربت على كتفها
قائلا :



مالك يا "لوزة" ! إنك
ترنجفين ونحن في عز الحر....
ماذا حدث ؟

لوزة : إنك لا يمكن أن
تتصور !

عاطف : ما هذا الذي لا يمكن أن أتصوره ؟

لوزة : كانا يطاردانني .. رجلان كانا يطاردانني .. كانا
يحاولان الفتك بي ! !
عاطف : لماذا ؟

لوزة : لا أدري . . . لا أدري !
وعادت ترنجف من جديد ، فأخذ "عاطف" بيدها ،
وقادها في حنان إلى المنزل وصعدا إلى غرفتهما ، وأجلسها على
الفراش قائلا : والآن قولي لي ما حدث ؟ !



هجم الرجل عل « لوزة » يحاول انتزاع « الكاميرا » منها

كان وجه « لوزة » مصفرًا ، وفي عينيها علامات الذعر الشديد ، وهي تتلفت حولها ، كأن الجدار سوف ينشق ويخرج منه شبح أو عفريت . . . وهز « عاطف » رأسه وهو يقول : لا بد أن أحدنا قد فقد عقله . . . فأنت في حالة غير طبيعية ، وأنا لا أفهم ماذا حدث ! . . . أرجوك قولى لى . . . إنك الآن فى البيت وبه والدنا والدتنا والشغالة ولا يستطيع مخلوق أن يضايقك !

بدأت « لوزة » تسترد أنفاسها تدريجيًا ثم أخذت تقول : خرجت منذ ساعتين ومعى « الكاميرا » التى أهداها لى عمى فى عيد ميلادى الماضى . . . لانى سعيدة بها جدًا ، ومنذ فترة طويلة وأنا أحلم أن يكون عندى « كاميرا » !
عاطف : أعرف هذا جيداً . . . المهم قولى لى ماذا أثار فزعك ؟

لوزة : لانى أريد أن أرى القصة من أولها ، كما اعتدنا أن نفعل !

عاطف : وأنا مستعد للإنصات .

لوزة : خرجت فاشتريت « فيلمين » ، وطلبت من صاحب محل التصوير أن يضع لى أحدهما فى « الكاميرا » .

وأخذت أنجول في المعادى قليلا . . ألتقط الصور . .
كلما أعجبني منظر ، أدركت الفيلم ، ثم جعلت الشمس تخلق
بحسب ما علمني عمي ، ثم صورت .. ووصلت إلى الكورنيش ..
كان هناك قارب صغير له شراع أبيض يرسو عند مرمى
المراكب ، وأعجبني المنظر ، فاقتربت من الكورنيش ،
وأخذت أضبط « الكاميرا » جيداً . . وعندما وضعت يدي على
زر التصوير وضغطت رأيت رجلين . . .

وسكت « لوزة » لحظات وقد عاودها الارتجاف ، فقال
« عاطف » : استمرى . . ولا داعي للخوف .

لوزة : ولم يكدر الرجلان بشعران أنى التفتت صورة حتى
انجها إلى في دعر وغضب لم أشهد لهما مثيلا في حياتي . .
ووجلتها يتقدمان نحوي يريدان البطش بي . . وكان أحدهما
رجلا قبيح المنظر يشبه الغوريلا . . ضخماً كأنه شجرة . .
قاسى النظرات كأنه ذئب . . وهجم على الرجل يريد انتزاع
« الكاميرا » مني . . وتنبهت في الوقت المناسب . . واستطعت
أن أزوغ منه . . وحاول الهجوم مرة أخرى فجزيت . .
ولدهشتي الشديدة وجدته يجرى خلى . . ومعه الآخر . . ولا أدري
لماذا يطاردفني الرجل وزميله حتى وصلت إلى هنا !

عاطف : إنه لغز صغير يستحق الحل !

لوزة : علينا أن نجتمع الأصدقاء فوراً !

عاطف : إن « تختخ » كما تعلمين مسافراً في الإسكندرية ،
ولن يحضر إلا بعد أسبوع . . تعالى نتصل « بنوسة » و « محب » . .
لم تكن « نوسة » و « محب » قد عادا إلى المنزل بعد . .
فجلس « عاطف » بعد أن وضع ساعة التليفون في مكانها ،
وأمسك « بالكاميرا » وأخذ يقرأها ، ثم قال : في هذه « الكاميرا » فيلم
به صورة تهم هذا الرجل . . فإذا تتصورين أنه سيفعل ؟ !
لوزة : لا أدري . . ربما يحاول الحصول على الفيلم !
عاطف : تماماً . . ليتمتع برؤية المنظر الجميل في الصورة !
لوزة : دعك من هذا المزاح الآن ، فإني ما أزال خائفة !
عاطف : هل تعلمت كيف تخرجين الفيلم من « الكاميرا » ؟
لوزة : لقد شرح لي عمي كيف أخرجه . . ولكني أفضل
أن أشاهد طريقة إخراجه عملياً عند المصور !

عاطف : « محب » و « تختخ » يجيدان التصوير . .
وما دام « تختخ » مسافراً ، فعلياً انتظار « محب » ، فن
الخطورة أن نذهب « بالكاميرا » الآن إلى محل التصوير .
لوزة : ولكن كيف نحضض الفيلم ونطبعه ؟ ! إن هذا



فري القارب الذي أثار الرجل الغوريلا . . وكل قارب في النيل له رقم ، ويمكننا عن طريق هذا الرقم أن نصل إلى القارب ونعرف كل شيء عنه .

عاطف : هاتي الكاميرا ليقوم "عجب" بإخراج الفيلم منها ، ثم نذهب به إلى محل التصوير لتحميضه وطبعه . وأمسك "عجب" بالكاميرا ، ثم فتح الغطاء الجلودى الذى يغطىها وقال : والآن سنعيد لف الفيلم على البكرة الأصلية له ، وهو داخل الكاميرا ، بواسطة هذه الذراع .

وأخذ "عجب" يدير الذراع بضع مرات حتى توقف

يحتاج أن نذهب إلى المحل .

عاطف : معك حق . . ولكن من السهل بعد إخراج الفيلم أن يأخذه أحدها ويذهب به إلى محل التصوير .

لوزة : لنتظر عودة "عجب" إذا ، فأنا أخشى إذا حاولت إخراج الفيلم أن أعرضه للضوء فيفسد !

عاطف : سنعاود الاتصال بهما في المساء .

وظل "عاطف" و "لوزة" يتحدثان عن الرجل الغوريلا طوال النهار ، حتى إذا آذنت الشمس بالمغيب ، اتصلا "بنوسة" و "عجب" فوجداهما قد عادا إلى البيت ، فطلبا منهما الحضور إلى الحديقة .

اجتمع الأصدقاء الأربعة في حديقة "عاطف" كالمعتاد ، وروت "لوزة" مرة أخرى ما حدث ومطاردة الرجل الغوريلا لها . . والذعر الذى استولى عليها . .

قال "عجب" : هل كان فى القارب أى شيء مريب ؟ لوزة : لا أدري . . لقد أعجبني المنظر فقط فصورته ؛ بدون أن أهتم بشيء آخر . ولم أفكر مطلقاً أن تصوير قارب فى النيل يمكن أن يؤدي إلى هذه المطاردة . .

نوسة : من المهم أن نقوم بتحميض الفيلم وطبعه ، حتى

الذراع عن الدوران وقال : لقد عاد الفيلم الآن إلى البكرة ،
ويمكن إخراجها بدون الخوف عليه من التعرض للنضوء .

فتح " محب " الكاميرا ، وأخرج الفيلم منها ، واستكمل
لفّ طرفه على البكرة ، وأعاد إغلاق الكاميرا وتغطيتها ، ثم
قدّم الفيلم إلى " لوزة " ، ولكن " لوزة " قالت : أفضل
أن تحتفظ به حتى تذهب إلى المحل لتحيضه .

وأضاف " عاطف " باسمًا : وحتى تتعرض للاختطاف ..
فلا شك أن العصابة تراقبنا الآن ، وتعرف أنك تحمل الفيلم .
كان " عاطف " يقول هذا كنكتة مضحكة ، ولكن
الحقيقة أنها لم تكن نكتة على الإطلاق ، فقد كان هناك رجلان
يراقبان كل شيء من بعيد .. وشاهدنا الفيلم وهو ينتقل إلى
جيب " محب " .

قال " محب " ردًا على " عاطف " : هل اختطاف
إنسان من الشارع مسألة سهلة ؟ .. إنك تهذى !

قالت " لوزة " : إن الرجل الغوريلا في منتهى الجراءة !

محب : هيا بنا نذهب إلى محل التصوير الآن ونترك الفيلم
لنأخذه في الصباح . وسار الأصدقاء دون أن ينتبهوا إلى من

يتبعهم .. وظلوا سائرين يتحدثون حتى وصلوا إلى محل التصوير ،
وقبل أن يدخلوا وقف " محب " لحظات يرقب الطريق ..
ثم دخل المحل .

قابلهم صاحب المحل بالترحاب .. فقد كان يعرف
" محب " .. وأخذوا يتحدثان معاً عن التصوير وعن أسعار
الأفلام .. وأحدث الكاميرات .. ووقف بقية الأصدقاء
يتفرجون على المعروضات في المحل .

وبعد فترة غادر الأصدقاء المحل .. ووقف الرجلان
يراقبانهم من بعيد .. ومرة أخرى التفت " محب " إلى الخلف ..
ثم مضى مع الأصدقاء حيث تفرقوا .. فذهب " محب " و
" نوسة " إلى منزلها .. وتابع " عاطف " و " لوزة " سيرهما
بعد أن اتفقا مع " محب " و " نوسة " على اللقاء في اليوم
التالي .

عندما وصلا إلى البيت قالت " لوزة " : هل نرسل
" لتختخ " رسالة بما حدث .. فقد يكون له رأى فيه ؟
رد " عاطف " : وهل حدث شيء يمكن أن نرويّه " لتختخ " ؟
لنتنظر حتى نرى الفيلم .. ونبحث عن القارب .. ونعرف
ما هي حكايته ، ثم نرسل " لتختخ " معلومات كاملة .

عندما ذهب "محـب"
إلى محل التصوير في صباح
اليوم التالي كانت في انتظاره
مفاجأة . . . فقد وجد أمام
المحل عدداً كبيراً من الناس
يقفون يتحدثون . . . وكان
صاحب المحل واقفاً يضرب
كفّاً بكف . . . وأسرع
"محـب" إلى التزول من



محـب

فوق دراجته ، وانضم إلى الواقفين يستمع إليهم . فعرف
أن المحل قد تعرض للسرقة أمس ليلاً . . . وأدرك "محـب"
أنه كان موفقاً في استنتاجه . . . فقد تصور أن أحد أعوان
الغوريلا كان يراقبهم في أثناء ذهابهم إلى محل التصوير . .
وتأكد أنهم قد تركوا الفيلم لتحميضه ، فسطا على المحل ،
ليحصل على الفيلم . . . ولكن "محـب" كان أذكى منه . . .
فلم يترك الفيلم في المحل ليلة أمس . . . بل احتفظ به في جيبه .

قفز "محـب" إلى دراجته مرة أخرى ، وأسرع للقاء
الأصدقاء في حديقة منزل "عاطف" ، وصاح بهم :
لقد وقع سطو على محل التصوير !

صاحت "لوزة" : وأخذوا الفيلم ؟

محـب : لا . . . لقد احتفظت به معي . . . لأنني أحسست
أمس أننا مراقبون . . . ولعلكم لاحظتم أنني قبل أن أدخل المحل
تلفت حولي . . . وفعلًا كان هناك رجل يراقبنا من بعيد !

نوسة : وماذا نفعل الآن ؟

عاطف : ننفذ اتفاقنا ونذهب إلى مدينة الملاهي . . .
فلم يبق سوى أيام قلائل وتغلق أبوابها .

لوزة : هيا بنا .

قفز الأربعة إلى دراجاتهم ، وانطلقوا مسرعين في اتجاه
مدينة الملاهي التي كانت مقامة على مسافة قصيرة من
المعادي . . . وبعد حوالي نصف ساعة وصلوا إلى المدينة
التي كانت مزدحمة بزوارها . . . ووضعوا دراجاتهم في المكان
المخصص لها ، ثم دخلوا المدينة . . . كانوا يسرون معاً ينتقلون
من لعبة إلى أخرى عندما مالت "لوزة" على "محـب"
قائلة : لاني أحس بمن يتبعنا يا "محـب" . . . وكلما ذهبنا

إلى مكان جاءوا خلفنا !

عجب : استمرى في اللعب وتظاهرى بأنك لم ترى شيئاً .
وتحس "عجب" الفيلم في جيبه . . إنه ما زال في مكانه ،
وأخذ يفكر : هل يحاولون أخذه منه بالقوة ؟ ! إن المعقول
أن يحاولوا نشله في الزحام . ولهذا قرر "عجب" أن يتخلص
من الفيلم فوراً . . أن يخفيه في أى مكان . . فإن "الغوريلا"
لن يتردد في عمل أى شيء للحصول على الفيلم . . وقد لا يتورع
عن ضربه بنفسه أو بواسطة أعوانه للحصول على الفيلم .
كانوا جميعاً يقفون أمام المرحيحة . . فأشار "عجب"
إلى الأصدقاء أن يركبوا كلهم . . فقفز كل منهم في القارب
الخشبى الصغير . . وأخذ الرجل يجمع منهم القروش . . ونظر
"عجب" حوله في حذر ، وأدرك أنهم متبعون فعلاً . .
فقد كانت هناك أربع عيون على الأقل تراقبه هو شخصياً . .
لا بد أنهم يعرفون أن الفيلم معه . .

ودارت الأرجوحة . . ودار رأس "عجب" معها يفكر .

الفيلم . . ماذا يصنع به ؟ لأنهم لن يتركوه يعود به إلى المنزل
مرة أخرى . . لا بد أن يحاولوا الوصول إليه الآن . . ولا بد
أن يجد طريقة لإخفائه . . الفيلم . . ومدّ يده في جيبه خلسة

والأرجوحة تدور ، وأمسك
الفيلم بيده ، ثم انحنى إلى
الأمام ، ومدّ يده داخل
القارب حيث يضع
قدميه . . وأخذ يتحس
الأخشاب بيده . . ووجد
ما يبحث عنه . . فجوة
صغيرة بين الأخشاب . .
ودسّ الفيلم في الفجوة . .
وكانت ضيقة ، فأخذ
بضغط بقوة حتى استطاع
أن يحشره فيها بحيث
لا يقع أبداً .
أحسن "عجب"

بالراحة بعد أن وضع
الفيلم في مكان أمين . .
وبدأ يصيح ويضحك
مع الأصدقاء . . ثم انتهت



دورة الأرجوحة . . وهذأت من سرعتها ، ثم وقفت . . ونزل
الأصدقاء وأكلوا جوتهم داخل المدينة ، فذهبوا إلى لعبة
الأطواق . . حيث يلقي اللاعب بطوق من الخيزران . . فإذا
استطاع أن يجعله يسقط على إحدى الهدايا التي في الدائرة
ويحيط بها . . فله الحق في أخذها .

كان هناك زحام شديد على اللعبة . . واندس الأصدقاء بين
اللاعبين ، ليأخذوا دورهم . . وأحس " محب " في هذه
اللحظة بأنه محاط بشكل غير عادى ببعض الرجال الذين
أخذوا يدفعونه بينهم . . وأحس بأيديهم تعبت بجيوبه . .
وأدرك أنهم يبحثون عن الفيلم معه ، وابتسم . .

مضى الوقت والأصدقاء يستمتعون بالألعاب المختلفة . .
في حين كان " محب " يفكر في طريقة يستعيد بها الفيلم . .
ولكنه كان متأكداً أن أعوان " الغوريلا " يتبعونه ، وأنهم
لن يكفوا عن متابعته إلا إذا حصلوا على الفيلم . . وهكذا
قرر أن يتركه مكانه في ذلك اليوم على أن يعود في اليوم التالي
لاستعادته .

أخيراً قرر الأصدقاء الرحيل . . وانجهموا إلى أماكن
الدراجات . . وقفزوا عليها ، وسرعان ما كانوا يقتربون مرة



أخرى من منازلهم بدون أن يقول لهم " محب " شيئاً . . . وانتفقوا
على أن يجتمعوا مرة أخرى مساء في حديقة منزل " عاطف " حيث اعتادوا .

وعندما اجتمعوا في المساء . . . سألت " لوزة " : أين
الفيلم يا " محب " وماذا تفعل الآن ؟

رد " محب " : إن الفيلم ليس معي !

نوسة : ليس معك ؟ أين هو إذن ؟ !

محب : في مكان لا يتصوره أحد . . . لقد لفتت نظري
" لوزة " أننا متبوعون بأعوان " الغوريلا " ، ولم أشأ أن أقول
لكم إنهم يحاولون نشلي ، حتى لا أنقص عليكم الساعات التي
قضيناها في مدينة الملاهي . . . ولكني أحسست بهم طول
الوقت ، وهم يحيطون بي من كل جانب . . . وكان الفيلم
في جيبى . . . فقررت إخفائه في أقرب مكان . . . في القارب
الحشبي الذي كنت أركبه في الأرجوحة . . . وضعته في مقدمة
القارب محشوراً بين قطعتي خشب !

لوزة : وهل تعرف القارب الذي أخفيته فيه ؟

محب : ياه لقد نسيت فعلاً أى قارب هو !

نوسة : ستصبح مشكلة أن نستعيد الفيلم ، فلا بد

أن نركب كل القوارب ونبحث فيها .

عاطف : المهم . . ألم يرك أحد أعوان "الفوريلا" ؟

عجب : لا أعتقد . . فقد كانت الأرجوحة تدور بسرعة . .

نوسة : إن عصابة "الفوريلا" ما زالت تتصور أن الفيلم معك ، ولن يكفوا عن متابعتك .

عجب : إنهم سيتبعونا جميعاً !

وصت الأصدقاء . . وجلسوا يفكرون في كيفية استعادة

الفيلم . . وضجأة قالت "لوزة" : هناك حل واحد معقول !

عجب : ما هو ؟

لوزة : أن يذهب إنسان نثق به ، ولا تعرفه العصابة

لاستعادة الفيلم من القارب .

عجب : معقول جداً !

عاطف : المهم . . من هذا الإنسان ؟

لوزة : هناك واحد فقط يصلح لهذه المهمة !

نوسة : من هو ؟

لوزة : "نختخ" طبعاً !

نوسة : فعلاً . . ليس هناك سوى "نختخ" !

عجب : ولكن أين "نختخ" ؟ إنه في الإسكندرية !

نوسة : لتصل به هناك ونطلب حضوره !

عاطف : وكيف نطلب منه أن يترك البحر والراحة ويأتى

من أجل هذه المهمة الصغيرة . . إن علينا أولاً محاولة استعادة

الفيلم غداً ، فإذا أخفقنا فلنتصل "بنختخ" كحل أخير .

عجب : سأصرف أنا و "نوسة" الآن قبل هبوط الظلام ،

فإننى أتوقع أن يحاول رجال "الفوريلا" الاعتداء علينا في

الشارع إذا وجدوا القرصة . . وفي الوقت نفسه أتصور أنهم

سيحاولون السطو على منزلنا أو منزلكم ، فكونوا على حذر

الليلة ، وأبلغوا البواب ذلك .

وانصرف "عجب" و "نوسة" معاً . . وكانا مراقبين

فعلاً . . لقد كان رجال "الفوريلا" مصريين على استعادة الفيلم

بأى ثمن . . وأحس "عجب" و "نوسة" أنهما متبوعان . .

ولكن ضوء النهار ما زال يغمر المعادى . . والناس تملأ الشوارع . .

لهذا سارا مطمئنين . . لكن فجأة أحس "عجب" بيد توضع

على كتفه . . وعندما التفت وجد عينين شريرتين تنظران

إليه في حقد شديد . . وكان صاحبهما رجلاً طويل القامة ،

كثيف الشعر بادی الفرة . . وقبل أن يتنطق "عجب"

بحرف قال الرجل : اسمع . . لقد صورت صديقتكم

الصغيرة فيلماً على كورفيش النيل . . ونحن نريد هذا الفيلم
بأى ثمن . . ونرد ، أن الفيلم كان حلت عندما ذهبتم إلى محل
الصوير . . ولكننا لم نعلم على الفيلم هناك . . فكل الأفلام
التي وحفظها ليست فيها الصورة التي نريدها !
حاول "حب" أن يفتي رعبه ويظهر مياسكاً ، فقال
بصوت لا يبدو عليه أى أثر للاضطراب : وماذا تريد مني ؟
الرجل : أن تعيد الفيلم فوراً . . وهذه نصيحة لكم
حسباً قبل أن تضطر إلى استئصال العنف معكم وموعدنا غدا
صباحاً في الكازينو .



تختخ يتحدث



تختخ

عندما دخل "حب"
و "نوسة" المنزل أسرعاً
إلى غرفتهما ليتحدثا بعيداً
عن والدهما الذي كان يجلس
في البهو يقرأ الصحف .
قالت "نوسة" : إن
تهديد العصاة جاد
يا "حب" .. ونحن في موقف
خطير . . فماذا تفعل ؟

أخذ "حب" يفكر بآس أن يرد . . لقد أصبح مقتنعاً
أن هذا الفيلم يحمل سرّاً خطيراً . . لكن ما هو ؟ ولماذا هذا
الإصرار العجيب من جانب عصاة "الغوريلا" على أن تستعيده
بأى ثمن ؟ وكيف يتصرف ؟

أسئلة كثيرة بلا أجوبة . . وهو يعلم أن المفتش "سامي"
في إجازة طويلة يقضيها خارج مصر . . واستقر رأي "حب"
في النهاية على أن يتصل "بتختخ" في الإسكندرية ، ووافقت



جاء صوت "تختخ" في التليفون واضحاً جلياً كأنه يتحدث من الغرفة المجاورة وهو يقول : مساء الخير يا "عجب"
كيف حال المغامرين الخمسة . . أقصد الأربعة ما دمت
أنا في إجازة !

عجب : نحن بخير تقريباً . .
تختخ : ماذا تقصد بتلك تقريباً ؟
عجب : أقصد أن "الغوريلا" يهددنا !
تختخ : تقول من ؟

"نومة" على الاندراج ..

وطلب "عجب" من السنترال الاتصال بالرقم في
الإسكندرية ، جلس هو وأخته "نومة" في انتظار الرد . .
مضت فترة طويلة ثم دق جرس التليفون دقائق الطويلة التي
تدل على أن الاتصال بالإسكندرية قد تم . . ورفع "عجب"
الساعة مسرعاً . . كانت والدته "تختخ" هي التي تتحدث . .
ولم يكن "تختخ" في المنزل . قال "عجب" : أرجوك أن تبلغني
أنني أريده في أمر ضروري . . فإذا عاد إلى المنزل في أي
وقت فليصل لي .

قالت والدته "تختخ" : لقد ذهب إلى إحدى السينات
الصيفية ، ولن يعود إلا بعد منتصف الليل ، فهل يتصل بك
بعد عودته ؟

عجب : نعم . . سأحمل التليفون معي إلى غرفتي .

مضت الساعات بطيئة ، و "عجب" و "نومة"
بسليلان بالحديث ، وبعض الألعاب ، فجاء رن الجرس رفينه
الطويل المتصل ، فقطع الصمت المخيم على الغرفة . . ورفع
"عجب" الساعة فوراً . . وسمع صوت عاملة السنترال
وهي تسأله لتأكد من الرقم ، ثم أوصلته بمن يطلبه .

عجب : " الغوريلا " ١

تختخ : هل تقصد أن هناك " غوريلا " في المعادى ؟ ..
من أين جاءت ؟ .. من حديقة الحيوان أم من السيرك ؟

عجب : إنها ليست " غوريلا " من غابات أفريقيا .. إنه
رجل يشبه " الغوريلا " يهددنا بأشد الانقمام .

تختخ : لماذا ؟ هل فلم له مثلاً إن شكله جميل ، ولم
يعجبه الكلام ؟ ١

عجب : المسألة بسرعة أن " لوزة " ذهبت لتصوير
فيلم في أماكن مختلفة .. وعلى الكورنيش صورت صورة
للقارب في النيل .. ولم تكن تنهى من تصويرها حتى تعرضت
لمطاردة من بعض الناس .. وبينهم رجل يشبه " الغوريلا " ..

تختخ : وماذا كانوا يريدون ؟

عجب : يريدون الفيلم !

تختخ : لماذا ؟

عجب : لا تعرف حتى الآن ، لأننا لم نخمض الفيلم !

تختخ : وأين الفيلم الآن ؟

عجب : في أرجوحة في مدينة الملاهي !

تختخ : ماذا تقول ؟

عجب : أقول في أرجوحة في مدينة الملاهي .. لقد
اضطرت إلى إخطائه هناك ، لأن العصابة كانت تطاردنا ..
وما زالت تطاردنا وتهددنا حتى الآن .

وانطلقت صفارة منقطعة تدل على أن مدة المكالة
قد انتهت ، ولكن تختخ طلب مدة أخرى بعضي يسأل :
وكيف تستعيدون الفيلم ؟

عجب : إننا نريدك أن تحضر ، لأن العصابة لا تعرفك ،
ولذلك يمكنك أن تحاول الحصول على الفيلم ، فهم لن يشكوا
فيك !

تختخ : إنني لن أستطيع الحضور قبل يومين !

عجب : سنحاول إذن الحصول عليه غداً !

تختخ : إذا لم تسكنوا فاتصلوا بي غداً في السادسة مساءً
بالضبط .. سوف أكون بجوار التليفون .

عجب : اتفقنا .

تختخ : وكونوا على حذر .. فقد فهمت أنكم تلقبتم
تهديداً !

عجب : وهناك موعد حددته العصابة لاستعادة الفيلم ،
في منتصف نهار الغد في الكازينو .

تخضع : قسروا أنفسكم . . . الثاني بذهبان إلى الكازينو . .
والثان يذهبان لاستعادة الفيلم من مدينة الملاهي .
عجب : ماذا تقول للعصابة ؟

تخضع : قولوا لهم إن الفيلم ضاع منكم ، وإنكم تحاولون
البحث عنه . . حاولوا أن تكسبوا بعض الوقت لحين حضوري .
عجب : هل تبلغ الشاويش " فوقع " ؟

تخضع : بالطبع لن يصدقكم ، وبخاصة أنه ليست هناك
أدلة على تهديد العصابة لكم !
عجب : اتفقنا . . .

تخضع : نحياي إلى " نوسة " و " لوزة " و " عاطف " ،
وإني في انتظار مكالماتكم في السادسة مساء غد .
عجب : إلى اللقاء . . .

ووضع " عجب " السماعة ، وقد رشح جلده كله عرقاً . .
لقد أحس كأنه كان يجري مسافة طويلة . . ثم ارتاح ، وانضت
إلى " نوسة " قائلاً : إن " تخضع " لا يمكن تعويضه أو
استبداله . . إنه أكثر المغامرين الخمسة قدرة على التفكير .
نوسة : إنك تشعر بارتياح لأنك أبلغته .
عجب : فعلاً . . . ولأنه سيأتي بعد يومين !

نوسة : وماذا فعل غداً ؟

عجب : سأذهب أنا و " لوزة " إلى مدينة الملاهي لمحاولة
استعادة الفيلم . وتذهبن أنت و " عاطف " إلى الكازينو ،
فإذا تقدم منكم الرجل الذي سيأتي لأخذ الفيلم فقولاً له إننا
فقدناه ، وسنحاول البحث عنه .

نوسة : إنه لن يصدقنا !

عجب : يصدق أو لا يصدق ، إننا نحاول كسب بعض
الوقت حتى نتمكن من استعادة الفيلم ، ومعرفة ما تبث
عنه العصابة . . وعلى كل حال نحن لا نكذب . فالفيلم
ليس معنا فعلاً . . ونحن نحاول استعادته .

في صباح اليوم التالي التقى الأصدقاء الأربعة ، وورى
" عجب " " لعاطف " و " لوزة " حديثه القليلة السابقة مع
" تخضع " . ولم شكك " لوزة " تسمع أن " تخضع " سيعود
حتى صفت بيلديها قائلة : سيعود . . وتعود معه المغامرات . .
إنه سوف يحل لغز الفيلم .

عاطف : لقد أصبح لغزين . . لغز الفيلم . . ولغز
استعادة الفيلم .

عجب : منتقسم إلى فريقين . . أنا و " لوزة " نذهب إلى مدينة الملاهي ، لمحاولة استعادة القيلم ، و " عاطف " و " نوسة " يذهبان إلى الكازينو لمقابلة مندوب " الغوريلا " ليقولا له إننا نبحث عن القيلم .

عاطف : لماذا أذهب أنا لمطالعة وجه " الغوريلا " الجميل ؟
لماذا لا تذهب أنت يا " عجب " ؟

عجب : لأنني الذي خبأت القيلم في القارب ، أعرف أين أبحث عنه حيث أخفيت .

لم يرد " عاطف " ، إنما أشار إلى " نوسة " فتبعته في الطريق إلى الكازينو ، في حين اتجه " عجب " و " لوزة " إلى مدينة الملاهي ، وهما بركبان دراجتيهما . . وراعى " عجب " أن يسيرا في طرق متعرجة لتضليل أى إنسان يكون في أعقابهما . . وكان " عجب " ينظر خلفه باستمرار . . وتأكد أن لا أحد يتبعهما .

وصل " عجب " و " لوزة " إلى مدينة الملاهي . . ودخلا مسرعين إلى مكان الأرجوحة الدوارة . . ولكنهما ما كادا يصلان إليها حتى ذعرا . . كانت الأرجوحة واقفة وليس حوفا أحد إلا الرجل الذي يديرها . . لم يكن هناك أطفال . . ولا

الضجة المعهودة حوفا .

اقرب " عجب " من الرجل قائلا : أريد أن أركب الأرجوحة !

قال الرجل بغضب : ليس هناك أرجوحة اليوم !
عجب : لماذا ؟

الرجل : لأنها كسرت . . لقد انكسر الزس الكبير الذى تدور عليه ، وقد أرسلنا في طلب ميكانيكى لإصلاحها .

عجب : متى يأتى هذا الميكانيكى ؟

صاح الرجل في غضب : هل هذا استجواب ؟ ..
إننى لا أدري متى يأتى ..



ولا متى يصلحها . . دعني في غايي وابعد عني !
وعاد "عبد" و "لوزة" والتفيا يعاطف و "نوسة" .
قال "عبد" : لم نستطع الحصول على الفيلم .
عاطف : ونحن قابلنا مندوب "الغوربلا" وأعطانا مهلة
حتى ظهر القدر .



عودة "تختخ" .

في الساعة الخامسة من
مساء اليوم نفسه ، كان
"عبد" يجلس بجوار التليفون
في منزله ينظر إلى ساعته كل
دقيقة . . فسوف يتطوره
"تختخ" على التليفون في
السابعة بالإسكندرية ، وعليه
أن ينصل به ويخبره بما
حدث . . وبعد لحظات

حضر "عاطف" و "لوزة" ، وذهبت "نوسة" لتطلب طعاماً
شرباً بارداً . . وفجأة دق جرس التليفون . . وضع "عبد"
الساعة ، واستمع إلى آخر من كان يتصور . . "تختخ"
يتحدث إليه من المعادي !

قال "تختخ" : آسف إذا كنت أفرغتك . . لم أستطع
الانتظار في الإسكندرية ، فاستأذنت أبي أن أسبقهم إلى
المعادي ، وحضرت منذ دقائق . . إني في منزلي الآن فعالوا فوراً .





قال "عبد" : لحظة واحدة لأقول للأصدقاء .

ولم يكد "عاطف" و "نوسة" و "لوزة" يملكون أن "تخفق" في المعادى حتى صاحوا في فرح ، ووقفوا جميعاً للذهاب إليه . . ولكن "عبد" قال : انظروا قليلاً . . إننا نريد أن يظل "تخفق" بعيداً عن شبهات العصابة ، ومن المؤكد أن بعض أفرادها يراقب منزلنا الآن . . وسنبعولنا قطعاً إلى منزل "تخفق" . .

صمت الأصدقاء بعد هذا الحديث المفزع . ثم تحدث "عبد" إلى "تخفق" قائلاً : اسمع يا "تخفق" . . إننا نفضل ألا يراك رجال العصابة معنا . . أو يرونا معك . . إننا نريدك أن تذهب وحده . . وسنظل على الاتصال بك تليفونياً فترة من الوقت .

رد "تخفق" : معك حق . . والآن قل لي ما حدث !

عبد : ذهبت إلى مدينة الملاهي لإحضار الفيلم ، وكنت صدمة لي أن وجدت الأرجوحة الدوارة قد انكسرت ، ومنعوا أي إنسان من الاقتراب منها . . والفيلم هناك في أحد القوارب بين جدار القارب وقطعة بارزة من الخشب من ناحية اليد اليمنى للراكب .

نخسج : هل تعرف القارب الذى به الفيلم ؟

عج : للأسف نسيت أن أعلمه بعلامة !

نخسج : وهل قلتم لمتدوين العصابة إنكم تبحثون عن الفيلم ؟

عج : طبعاً . . وقد منحونا فرصة أخرى إلى ظهر الغد . .

والا تفقدوا نهديهم . .

نخسج : اسمع . . سأنتكر الآن فى شكل الولد المتشرد . .

وسأذهب إلى مدينة الملاهى ، وسوف أجد وسيلة لركوب

الأرجوحة والبحث عن الفيلم فى القوارب . . فإذا انتهيت من

المهمة مبكراً فسوف أمر بكم فى المنزل ، وسأدخل من باب

الحديقة الخلفى ، وأطلق صيحة البومة المتخفى عليها .

عج : وإذا لم تحضر الليلة ؟

نخسج : أنصل بك فى ساعة مبكرة من الصباح تليفونياً ،

لأخاطبك بما حدث !

عج : اتفقا .

نخسج : دع بقية الأصدقاء يتحدثون إلى ، إني فى شوق

إلى سماع أصواتهم جميعاً . . ولنقص على " لوزة " . .

ما حدث بالضبط .

وسلم " عج " التليفون إلى " لوزة " التى أخذت تروى

"تختخ" ما حدث عندما التقطت الصورة . . والمطاردة .
والرجل الذي يشبه "الغوريلا" . . ثم تحدث "عاطف"
وبعده "نوسة" .

وفي النهاية تحدث "حب" مرة أخرى إلى "تختخ"
قائلاً : كن خذراً . . فقد تقع بك الأرجوحة .

صعد "تختخ" سريعاً إلى غرفة الصليبات - كما يسميها
الأصدقاء - وهي الغرفة التي يحتفظ فيها بكل شيء . يتصل
بالأفار والمغامرات . . وبينها أدوات التنكر الذي يجده أفضل
من أي مثل عتف .

ارتدى "تختخ" ثياب الولد المنشرد ، وانكش شعره ،
ثم أغلق الباب . ورفق من باب الخديجة الخافي . وانطلق
مشياً على الأقدام إلى مدينة الملاهي . . كانت المسافة بعيدة . .
ولكنه ظل يمشي بنشاط . وهو يتذكر مكان الفيلم كما شرحه
"حب" ناحية اليد اليمنى . . بين جدار القارب وقطعة
خشب بارزة . . وأخيراً لمعت أمام عينيه أنوار مدينة الملاهي . .
وكانت الساعة قد تجاوزت الساعة والنصف ، وأخذ الظلام
يزحف على المكان . وهو يزيح ضوء السماء الخافت أمامه .
وبدأ الظلام يسود المعادى .

دخل "تختخ" المدينة الصاخبة . . واتجه رأساً إلى
الأرجوحة الدوابة . ووقف يتأملها . . كان هناك ميكانيكي
يقف عند الترس الكبير في الوسط معه أدواته . وهو يدق
هنا ويفك هناك في محاولة لإصلاح الأرجوحة . . وكان الناس
بضحكهم وصوت البنادق يفرقع في الجو والموسيقى تصدح . .
وكل مشغول بجمعة اللهو . . إلا "تختخ" الذي كان يفكر
في طريقه لختيش القوارب دون أن يلتفت الانتظار .

كان الميكانيكي ينحني بين لحظة وأخرى لأخذ بعض
أدواته . . وكان يبدو مرهقاً ، ووجد "تختخ" الفرصة التي
يسأل عنها عندما وقف الرجل يثقل حمله . . وبدأ واضحاً
أنه يبحث عن شيء أو إنسان . . فتقدم "تختخ" سريعاً منه
قائلاً : هل من خدمة أؤديها لك ؟

قال الميكانيكي : من أنت ؟

تختخ : إنني أعمل هنا في المدينة !

الميكانيكي : إنني أريد كوباً من الشاي أعدل به رأسي . .

هل تستطيع أن تحضره على جناح السرعة ؟

رد "تختخ" في ابتهاج : أسرع من برق .

فعلاً طار إلى البوفيه وطلب كوباً من الشاي ، ولكن

الجرحون لم يعتدوا إياه إلا بعد أن دفع عنه . . فلم يكن منظرة
ليدعوا إلى الثقة .

حمل "تخت" كوب الشاي وانطلق إلى حيث يشغف الميكانيكي .
فتناول الكوب شاكراً . وأخذ يوشف منه رشقات كبيرة . ثم
أشعل سيجارة وجلس يدخن في استمتاع .

انتهز "تخت" هذه الفرصة وقال : هل ستمكن من
إصلاحها الليلة ؟ رد الميكانيكي وهو يلوى شفتيه : لا أعقد .
هناك عمل كبير . ولا أظن أنني سأتمكن من إصلاحها قبل
يومين .

وحضر صاحب الأرجوحة وسأل الميكانيكي : هل
انتهيت ؟

رد الميكانيكي : انتهيت من ماذا ؟ ! لقد قلت لك
أنني لن أستطيع إصلاحها قبل يومين . . فلا بد أن أفك
القاعدة كلها ، ثم أصلح الزروس .

بدا على صاحب الأرجوحة عدم الاقتناع ، ونظر إلى
"تخت" وهو يظنه مع الميكانيكي لتظاهر "تخت" أنه
يقوم فعلاً بمساعدة الميكانيكي . وأخذ يجمع بعض الأدوات
المنشرة . ويضع بعضها بخوار بعض .

انتهى الميكانيكي من شرب الشاي . وكان صاحب
الأرجوحة قد انصرف . . وعاد الرجل إلى العمل . وأخذ
"تخت" يساعده ، وتقبل الرجل المساعدة ببساطة ، ففما كان
يظنه من صبيان المدينة .

مضت ساعتان ، والميكانيكي منهك في عمله و "تخت"
يساعده ، ثم يشهز كل فرصة تسع له ، ويعد يده إلى أحد
القوارب ويبحث عن القيلم . . وحتى انتهى الرجل من عمله
لم يكن "تخت" قد صر عليه .

نظر الرجل إلى ساعته ثم قال : هذا يكفي الليلة . .
سأحضر غداً صباحاً وعليك أن تخطرهم بذلك ، وسأترك
العدة هنا ، فهي ثقيلة ولا أستطيع حملها .

وانصرف الرجل وترك "تخت" ، وقد بدأت المدينة تخلو
من روادها ، والضجة تبدأ والموسيقى تخفت تدريجياً . .

ولم يضيع "تخت" دقيقة واحدة من وقته . . نظر حوله . .
كان الجميع مشغولين بالفرجة أو في طريقهم إلى الخارج .
ولا أحد يهتم بالأرجوحة المكسورة ، وهكذا مضى سريعاً
يفتشى . . واقترّب من أحد القوارب ، ومال عليه ووضع
يده في المكان الذي حددته "عجب" . . وأخذت أصابعه

تعبث في الظلام . . وأحس بفرجة غامرة وهو يجد شيئاً كالقبلم
محشوراً بين جدار القارب وقطعة خشب بارزة . . أخيراً
عثر عليه . . ولكنه كان محشوراً بقوة في الخشب فأخذ "تخنج"
بجمل أكثر فأكثر حتى يتمكن من إخراجه . . ونسى أن
الأرجوحة مكسورة وأنها مائلة . . وفجأة سمع صوت تكسر
مرفوع . . ومالت الأرجوحة سريعاً ناحيته . . وأحس بالقارب
الذى يتعلق به يسقط به بشدة . . واصطدم بالأرض . . وشاهد
القارب ينقض عليه ويكاد يطمسه . . وفي لمح البصر تدرج
"تخنج" بعيداً، وسقط القارب على بعد ستين ياردة قليلة منه .
كانت السقطة قوية . لكنه شعر بشيء خشن تحت رأسه .
ثم أحس بكل شيء يدور كالأرجوحة . . الأضواء . . والأذرع
الضخمة لمختلف الألعاب . . وسقوف الخيم . . كل شيء
يدور . . يدور . . يدور . . وغاب عن وعيه .

استيقظ على أصوات وأقدام تجرى في كل اتجاه . .
وتذكر كل شيء . . هل عرفه الناس ؟ . . ونظر حوله . .
لم يكن أحد قريباً منه مطلقاً . . ودهش . . لكن دهشة زالت
فقد سقط في بقعة مظلمة بجوار خيمة . وسط كمية من القش . .
فاغتنى عن الأنظار .

ظل راقداً مكانه ورأسه يثقل . وهو يستمع إلى التعليقات
من حوله : لقد انكسرت تماماً . . فقد انقسم العمود الخشبي
الرئيسي . . كيف انكسر بدون أن يلحسه أحد . . إن صاحبها
غير موجود . . إنها خطيرة جداً في وضعها الحالي . . وإذا
اقرب منها أحد فقد تسقط عليه . .

كانت التعليقات تأتي متصلة . . حادة . . ثم بدأت تخف
تدريجياً . . وأدار عينيه حوله . . كان القارب قريباً منه
وانتظر حتى انصرف الذين لفت انتباههم ما حدث . .
وعندما تأكد أنه لا أحد هناك ارتكز على ركبته . ثم مد
يده محاذراً إلى حيث وجد القبلم وأخذ يبحث قلبه يداً . .
ولكنه لم يعثر على القبلم !

لم يصدق "تخنج" نفسه . . أين ذهب القبلم ؟ أليس
هذا هو القارب الذى عثر عليه فيه . . ماذا حدث ؟ ووقف
يسير البصر حوله . . كان القارب قد تحطم . . وأدرك أن القبلم
أفلت من مكانه وسقط بعيداً . . وأحس "تخنج" بالضيق
والألم . . إن هذا القبلم العجيب لا يريد أن يعود . . إنه
يفلت من أيديهم وكأنه لاعب مراوغ . . هذا القبلم الذى جعل
سراً غامضاً لا يعرفه . . ويريد أن يعرفه .

أين سقط الفيلم . . إنه قد يدور على بكرته ويتعد
ويختل بين مئات الأشياء المتناثرة هنا وهناك ، وقد لا يجده
مطلقاً ، وبخاصة في هذه البقعة المظلمة .

عاد إلى الجالوس وأستد ظهره إلى الخيمة التي وقع بجوارها . .
كان رأسه . . بل كل جسده يؤله . . وكانت مدينة الملاهي
قد خلت من روادها . . وهبط الصمت عليها إلا من صوت
العاملين فيها وهم يأوون إلى أماكنهم . . وصحاة سمع أصواتاً
تقرب منه . . فأسرع إلى كومة القش يختبئ فيها . . وسمع
صوت أقدام قريية . . ودخلت الأقدام الخيمة . . وشاهد
النور يضاء فيها .

سمع "تختخ" صوت قطة تموء داخل الخيمة ، وسمع
صوت سيدة تقول : هل أنت جائعة يا "سجارة" ؟ . .
سوف آتيك ببعض الطعام فانتظري قليلاً !

وعاد الصمت من جديد . . وسمع "تختخ" صوتاً دق
له قلبه . . خيل إليه أنه يسمع شيئاً يدور على الأرض وصوت
شيء يضربه . . شيئاً يدور كبكرة صغيرة . . بكرة صغيرة
تماماً . . هذا هو الصوت . . إنها القطة تلعب بشيء . . ولم
يتردد . . نام على بطنه . . وكانت الخيمة محكمة الإغلاق .

ولكن بعض حيائها يرتفع عن الأرض ستبهرت قليلة . .
ووضع "تختخ" خذله على الأرض حتى يتمكن من رؤية
ما يجري في الداخل . . وشاهد ما توقعه . . القطة تلعب بالفيلم . .
نعم بكرة الفيلم وعليها الورق الأحمر الذي يلتصق على الفيلم
في النهاية حتى لا يتعرض للضوء . . كانت القطة تضرب
الفيلم فيجري إلى ناحية . . ثم تعود فتضربه بيدها الثانية
فيرد إلى ناحية أخرى . . وكان يقرب أحياناً منه . . ويمد
يده متسللاً ليأخذه ، ولكن القطة الخبيثة كانت تبعده عنه
بضربة أخرى .

سمع "تختخ" صوت السيدة تقول : ماذا تفعلين
يا "سجارة" ؟ ما هذا الذي تلعبين به ؟

وأحس "تختخ" بقلبه يسقط في قدميه ، فلو التفتت
المرأة إلى هذا الشيء وأخذته فلن يستطيع الحصول عليه أبداً . .
وقرر أن يتحرك فوراً . . وكانت القطة قد ضربت الفيلم
إلى مكان قريب منه . . قد ذراع داخل الخيمة ليأخذه . .
وكم كان فرحه عندما شاهد يد السيدة تمتد هي الأخرى لتأخذ
الفيلم ! . . وتغابت اليدين عند الفيلم . . وشاهدت المرأة اليد
المسدودة فأطلقت صرخة مدوية . . وقفزت إلى الحلف . .

لكن "تختخ" لم يكن بهمة أى شىء يحدث فى هذه اللحظة . .
 فقد قبضت أصابعه على الفيلم أخيراً . . وقفز واقفاً . . وفى
 نوان كان عدد العاملين فى المدينة قد حضروا على صرخة المرأة
 التى روت لهم ما حدث بسرعة ، فانطلقوا خارج الخيمة . .
 وشاهدوا "تختخ" من بعيد وهو يجرى ، فانطلقوا خلفه
 كالشياطين . . ولكنه استطاع أن يزوغ فى الظلام . . وبعد
 لحظات كان يجرى خارج مدينة الملاهى والفيلم فى يده . .
 وابتلعه الظلام .



القارب رقم ٦٦



فى الثامنة صباحاً دق
 جرس التليفون فى منزل
 "حب" ، فأسرع إليه وسمع
 صوت "تختخ" على الطرف
 الآخر يتحدث .

قال "تختخ" : صباح
 الخير يا "حب" . . لقد
 حصلت على الفيلم !
 قال "حب" فى صوت
 نفع : حقاً !

تختخ : طبعاً ، ولكن بعد مغامرة مضحكة . . مع صاحب
 لأرجوحة . . والميكانيكى وقطة وسيدة لم أر سوى يدها .
 حب : لقد قبضت ليلة مثيرة !

تختخ : فعلاً . . والآن ما هى خططكم ؟
 حب : نرى من الضروري أن نحضر الفيلم ، ونطبع منه
 نسخة من صورة القارب ، لنرى ماذا بهم العصاية فى هذا القارب .

تخفق : سأذهب الآن إلى القاهرة ، فلي صديق يعمل
في قسم التصوير بجريدة الجمهورية . . وهو يستطيع أن
يحمض الفيلم ويحفظه ويطبعه في نحو ساعة . . وأعود لكم
بين التاسعة والعاشر صباحاً .

حب : وهل نسلم الفيلم للعصابة بعد ذلك ؟

تخفق : بعد أن أعود سوف نتحدث في هذا . . الساعة
الآن الثامنة ، وموعدكم مع العصابة الساعة الثانية عشرة . .
أمامنا أربع ساعات !

حب : خذ بالك . . إن هذا الفيلم له أجنحة . . فقد
يطير من بين يديك كما طار من قبل .

تخفق : لا تخف . . لقد قصصت أجنحته ، ولن
يستطيع الطيران بعد الآن .

وأغلق "تخفق" التليفون ثم قفز من فراشه متوجهاً . .
كان وحده في المنزل ، فأسرع إلى المطبخ حيث أعد إفطاراً
خفيفاً ، وكوباً من الشاي ، وارندى ثيابه ، وطار إلى محطة
القطار .

بعد نصف ساعة تقريباً كان "تخفق" يدخل جريدة
الجمهورية حيث يعمل صديقه "حبشي" . . الذي استقبله

مرحباً قائلاً : لم يكن من الممكن أن تجدني في هذه الساعة
المبكرة لولا أن عندي عملاً كثيراً . . حضرت لإنجازته .
هل ثمة خدمة أؤديها لك ؟

عد "تخفق" يده إلى جيبه وقال : هذا الفيلم صورته
صديقتي الصغيرة "لوزة" وتريد تحميضه وطبعه .

حبشي : اتركه ، وتعال بعد الظهر لتأخذه . .
فلاني مشغول جداً .

تخفق : لا يمكن . . لقد دارت حول هذا الفيلم مغامرات
بطولية . . ونحن نريد أن نعرف ماذا فيه ؟ !

حبشي : أهو مهم إلى هذا الحد ؟ !

تخفق : أكثر مما تتصور !

حبشي : سنطفيئ الدور ، ونضعه في الأحماض .

وأطلقاً "حبشي" الدور العادي ، وأضاء نوراً أحمر ،
وأخذ بفك الفيلم ثم وضعه في الأحماض وتركه فترة ، وأخذ
يتحدث إلى "تخفق" قائلاً : بعد هذا نضع الفيلم في الماء
لنسله من الأحماض . . وبعدها نطبعه .

ووقف "تخفق" قلقاً ينتظر . . انتهى تحميض الفيلم ،
ثم ضله ، ثم وضع "حبشي" في حيلف كهربائي ، وبعد

غزة أخرجه ووضعه تحت جهاز الطبع ، ووضع الورق الحساس وبدأت عملية الطبع .

بعد حوالي ساعة ، كان "تختخ" يجلس بجوار "حبشي" في العمل وهو يتأمل الصور . . كانت المجموعة كلها لمشاهد طبيعية صورتها "لوزة" في أماكن مفرقة من المعادي ، وقال "حبشي" معلقاً : إنه تصوير شخص مبتدئ . . فالصورة قليل في بعض الصور . وكثير في صور أخرى . . كما أن بعض الصور مهزوزة .

كان "تختخ" مهتماً بالصورة الأخيرة في الفيلم . . الصورة التي يدور حولها كل هذا الصراع . . وأخذ يتأملها منهلاً . . كانت صورة لقارب من قوارب النزعة في النيل . . يبدو واضحاً وبه الملاح الذي يغوده ، وبعض الناس يركبونه ، وكان اسم القارب ورقمه واضحاً على جانبه . . كان اسمه القمر ورقمه ٦٦ .

قال "تختخ" "لحبشي" : آسف أن أتعبك مرة أخرى . . ولكن هل من الممكن أن تكبر هذه الصورة ؟ إن في جانبها رجلين ينظران إلى الكاميرا . . وفي الحجم الصغير لا أراها جيداً .

أمسك "حبشي" بالصورة يتأملها وقال : نعم ، هناك رجلان في جانب الصورة ، ومن الواضح أنهما دخلا الصورة في أثناء التصوير . . أي أن المصور لم يقصد تصويرهما . رد "تختخ" : هذا صحيح . . لقد كانت "لوزة" تصور القارب وقد أعجبها منظره ، وإذا بهذين الرجلين يدخلان الكادر دون أن تنبه .

وأخفاً "حبشي" الصورة مرة أخرى ، وأخذ يكبر الصورة بحجم ١٣ × ١٨ ستيماً . . وانتهى منها في لحظات ، ثم سلمها إلى "تختخ" الذي شكر صديقه ، وحاول أن يدفع تكاليف الطبع والتحميض ، لكن صديقه رفض أن يقبل منه شيئاً ، ووصم على أن يتحمل هو هذه المصاريف هدية منه لصديقه ، وتعبيراً عن إعجابه بالمغامرين الخمسة .

وانطلق "تختخ" عائداً إلى المعادي ، وفي الطريق أخذ يتأمل الصورة الكبيرة مرة أخرى . . وتذكر أنه نسي نسخها الصغيرة عند "حبشي" . . ولكنه لم يهتم . . فعه الفيلم والصورة الكبيرة معاً . . وهذا هو المهم .

لما وصل "تختخ" المعادي اتجه فوراً إلى منزله . . كانت الساعة العاشرة والنصف ، وكان الأصدقاء جميعاً في



وكانت الصورة لقارب من قوارب الفضة التي توجد في النيل

المنظارة في حديقة "عاطف" كالمتعاد . . فانصل بمنزل
"عاطف" تليفونياً ، وطلب منهم الحضور إلى منزله .

كانت هذه أول مرة منذ شهر تقريباً يلتقي فيها الأصدقاء
"نخخ" ، وكان لقاء حاراً لكن فترة الترحيب لم تستمر
طويلاً ، فقد كانوا جسيماً يريدون رؤية الفيلم . وبعد أن
ألقوا نظرة سريعة على الصور الصغيرة ، توقفوا عند الصورة
الكبيرة ، وصاحت "لوزة" : هذا هو القارب الذي صورته .
إنها صورة جميلة ، أليس كذلك ؟

رد "عاطف" بسخرية : صورة جميلة جرت علينا
المشاكل !

قال "نخخ" : والآن ما رأيكم ؟

رد "حب" : علينا أولاً أن نسلم الفيلم إلى العصاية ، فنحن
لم نعد في حاجة إليه .

لوزة : ثم نبحث عن القارب رقم ٦٦ المسى القمر ،
ونحرقه من عندنا ، ونعرف لماذا اهتمت العصاية بصورته .

نظر "نخخ" إلى ساعته وقال : الساعة الآن الحادية
عشرة تقريباً . . بقى نحو ساعة حتى تسلم الفيلم للعصاية .
فهل نحتاجون إلى شيء آخر قبل أن نسلمه ؟



نوسة : نحتاج إلى أن تروى لنا مغامرة أمس وكيف حصلت على الفيلم .

تختخ : إنها قصة مثيرة . . ومضحكة في الوقت نفسه .
ينصرون أن قطعة صغيرة كانت تجعل الفيلم يهرب من يدي إلى الأبد . .

وصاحت "لوزة" التي تحب الحيوانات قائلة : قطعة !
وكيف حدث هذا ؟

ومضى "تختخ" بروى لهم قصة أمس . . وهو ينظر بين لحظة وأخرى إلى ساعته ، حتى إذا انتهى من حديثه كانت الساعة قد أشرفت على منتصف الثانية عشرة ، فقال "لمحب" :
خذ الفيلم وانطلق الآن إلى الكازينو أنت و "لوزة" . .
وأرجو أن تراقبا جيداً الرجل الذي سيتسلمه . . فقد نحتاج إلى التعرف عليه مستقبلاً . . وخذا حذركما .

وانطلق "محب" و "لوزة" معاً ، وبقى الأصدقاء الثلاثة يسهلون ، عن الشخص الذي شبهه "لوزة" بـ "بالغوريلا" .
ولاحظوا أن أحد الشخصين اللذين في الصورة يشبه "الغوريلا" فعلاً .

نوسة : لقد نسينا أن نسألها عنه ، ولكن سوف نسألها عندما تعود .

مضى الوقت ، ودق جرس الباب ، وأسرع "تختخ" يشتد ، ودخل "محب" و "لوزة" وقد بدا عليهما الاضطراب .

قال "تختخ" وهو يخلق الباب : ماذا حدث . .
يبدو عليكما الاضطراب الشديد !

رد "محب" : لقد فتح الرجل الفيلم ، وعندما اكتشف أننا قمنا بتحميضه ثار ثورة هائلة ، وقال إنه طلب منا ألا نحمضه .
تختخ : وهل طلب منكم هذا فعلاً ؟

محب : لا . . فقط . .
تختخ : وماذا قلت له ؟

عجب : قلت له إننا حمضناه لنرى نتيجة تصوير "لوزة" ،
والكنه لم يفتنع ، وطلب منا جميع النسخ التي طبعت من
الكتاب .

نخضع : إننا لا نستطيع أن نسلمه الصورة الكبيرة . .
لا بد أن نبني عندنا . . لكن . . لكن . .

ونذكر "نخضع" النسخة الثانية الصغيرة التي كانت ضمن
المجموعة ، والتي نسبها عند صديقه "حبشي" ، فأسرع
إلى التليفون بطلب "حبشي" ، وطلب منه أن يبحث في
العمل عن الصورة .

رد "حبشي" بعد لحظات : إنها موجودة ، فقد وجدتها
موضوعة بجانب جهاز التكبير .

نخضع : أرجو أن تحافظ عليها حتى أحضر إليك .
والثالث "نخضع" إلى "عجب" قائلا : هل هناك موعد
للرد على العصابة ؟

عجب : لقد قلت لهم إنني لا أعرف أين هذه الصور ،
فقالوا إنهم لا يصدقوني ، وأمهلوني حتى السادسة مساء
اليوم لأحضر لهم الصور .

نخضع : عندنا وقت كاف .

لوزة : هناك شيء آخر . . إننا مراقبون طول الوقت ،
لقد عرفوا أننا حضرنا إليك هذا الصباح ، وسألونا عنك .
نخضع : وماذا قلت لهم ؟

لوزة : قلنا إنك صديق لنا كنت مسافراً وعدت !
نخضع : إنهم أغبياء . . لقد طلبوا الصور التي طبعتها
من الفيلم . . ولم يسألوا أطلعنا أكثر من نسخة أم لا ؟

عاطف : لقد كانت مصادفة أن تطبع من الصورة
المهمة نسختين .

نخضع : فعلا . . كانت مصادفة طيبة . . وسأذهب بعد
قليل إلى "حبشي" ، لأستعيد منه الصورة الصغيرة ،
ثم نسلمهم كل الصور .

صاحت "لوزة" في ضيق : وتذهب نتيجة أول فيلم
أصوره هباء !

وايتم "عاطف" في هذا الجو المشحون بالانفعال
وقال : لقد صورت القمر ، وهو سبق علمي كبير !
وبرغم الموقف الحرج ، ضحك الأصدقاء جميعاً .

قال "نخضع" : سندهون الآن إلى حديقة "عاطف" ،
وعليكم أن تتظاهروا بأنكم لا تهتمون بكل ما حدث . .

أضحكوا والعبوا في مرح ، فالمصاصة تراقبنا ، ويجب أن ننتظر
بأن هذه الحكاية لا تمثنا في شيء .

لوزة : وأنت ؟

تختخ : سأذهب إلى صديقي " حبشي " ، لأسترد
الصورة منه وأعود إليكم ، إنني سأغيب عنكم نحو ساعة ،
فاستمتعوا بوقتكم .

حب : ألا نبحث عن القارب رقم ٦٦ ، أقصد
القمر ؟

تختخ : ليس الآن . . . وإلا أدركت المصاصة أننا نخطئها .
نريدكم أن ينصرفوا عنا ثم نعمل .

وخرجوا جميعاً ، وأغلق " تختخ " باب منزله ، ثم
انطلق هو إلى محطة القطار مرة أخرى ، في حين ركب بقية
الأصدقاء دراجاتهم ، وانطلقوا إلى حديقة منزل " عاطف " .

وصل " تختخ " إلى مبنى جريدة الجمهورية ، وحصل إلى
قسم التصوير حيث وجد " حبشي " يجلس مع رجل آخر
يتحدثان . . . وعندما شاهد " حبشي " " تختخ " قال :

تعال . . . إن صديقي يريد أن يتحدث إليك في شيء مهم .
نيادل " تختخ " والرجل الآخر السلام ، وقال " حبشي " :

إنه الأستاذ " علاء " رئيس قسم الحوادث في الجريدة ،
وهو يريد أن يسألك بعض الأسئلة عن هذه الصورة .

التفت " تختخ " إلى " علاء " الذي قال له : أريدك
أن تتذكر جيداً الموعد الذي سأسألك عنه . . متى تم تصوير
هذه الصورة ؟

فكر " تختخ " قليلاً ثم قال : منذ أربعة أيام .

قال " علاء " وهو يهز رأسه : مستحيل !

فكر " تختخ " قليلاً ثم عاد يقول : ربما منذ خمسة
أيام . . .

ومرة أخرى هز " علاء " رأسه قائلاً : مستحيل .



أغرب من الخيال

أخذ "تختخ" ينظر إلى
"علاء" في دهشة ، ثم
ينقل بصره إلى "حبشى" ،
ثم قال في ضيق : ما
المستحيل ؟

رد "علاء" في ثقة :
هذه الصورة صورت منذ
سنة تقريباً !

قال "تختخ" وهو
يهز رأسه : في هذه المرة أنا الذى أقول لك : هذا مستحيل !
علاء : ما المستحيل ؟

تختخ : أن تكون هذه الصورة قد صورت منذ سنة . .
لقد صورتها صديقتى "لوزة" منذ أربعة أيام فقط . .
وليس من سنة !

علاء : مرة أخرى أقول لك : مستحيل !

تختخ : لماذا هو مستحيل ؟



علام : لأن هذه صورة رجل ميت ! . . رجل مات
منذ سنة ، ولا يمكن أن يكون قد تم تصويره منذ أربعة أيام
إلا إذا كان قد خرج من قبره حياً !

لم يستطع "تختخ" أن يرد . . فالذى يسمعه كلام
أقرب إلى الخيال . . بل هو أغرب من الخيال . . فكيف
يموت إنسان منذ سنة ثم يظهر في صورة تم تصويرها منذ
أربعة أيام ! ؟

بعد فترة صمت طويلة قال "تختخ" : اسمع يا أستاذ
"علاء" ، أليس من الممكن أن يكون الرجل الذى نتحدث
عنه يشبه هذا الذى في الصورة . . إن المثل يقول : « يخلق
من الشبه أربعين » !

علاء : لا يمكن أن أخطئ . . لقد جئت بالمصادفة
إلى المحفل لأتسلم صوراً خاصة بقسم الحوادث . فرأيت
هذه الصورة مع "حبشى" ، ولم أكد أراها حتى تأكدت
أننى أرى "القرء" ، أخطر رئيس عصاة ظهر في بلادنا
في السنوات الأخيرة ، وأكثرهم دهاء وبطشاً !

تختخ : تقول . . "القرء" ! ؟

علاء : نعم . . " القرد " هذا هو الاسم الذي يطلقه عليه رجال الشرطة ، لمنظره العجيب الذي يشبه القرد .
 تختخ : لقد ساء أصدقائي " الغوريلا " !
 علاء : معهم حق .. إنه يشبه " القرد " أو " الغوريلا " فعلاً !
 تختخ : لكن ما تحدثت عنه يا أستاذ " علاء " مستحيل !
 علاء : إنه مستحيل فعلاً إذا أصررت على قولك إن هذه الصورة التقطت منذ أربعة أيام . . لقد مات القرد منذ نحو ستة .

تختخ : شيء لا يصدقه العقل !

علاء : فعلاً . . ولكني أعمل في قسم الحوادث منذ عشر سنوات . وكنت أتابع حوادث " القرد " منذ ظهور في ميدان الإجرام والمجرمين . . وقد كتبت عنه كثيراً ، وقابلته في كل مرة قبض عليه فيها . . قابلته في قصص الاتهام ، وفي السجن . . لا أظن أنني يمكن أن أخطئ في التعرف عليه !

تختخ : وما هو تفسيرك لهذا الموقف إذا كنت أنا متأكد أن هذه الصورة قد التقطت منذ أربعة أيام لا غير ؟

علاء : في هذه الحالة ستكون أمام لغز من أغرب الألغاز ، وأشدّها إثارة ، لغز الحياة بعد الموت !

تختخ : شيء لا يمكن تصديقه !

علاء : تعال معي إلى قسم الأرشيف والمعلومات . . سنرى جميع صور القرد التي التقطت له في أثناء حياته . . والمعلومات التي كتبت عنه في الصحف .

وانطلق " تختخ " و " علاء " إلى قسم الأرشيف والمعلومات . طلب " علاء " من الموظف المختص استخراج ملف الصور وملف المعلومات الخاصين " بالقرد " . . وبعد لحظات عاد وهو يحمل مظروفاً به مجموعة صور مختلفة " للقرد " . . وملف به قصاصات الصحف التي كتبت عنه .

وأخذ " تختخ " يتأمل الصور . . ويقارنها بالصورة التي التقطها " لوزة " ، ولم يكن هناك أي شك في تطابق الصورتين تماماً . . فالصورة التي التقطها " لوزة " هي بالتأكيد صورة " القرد " . . ولكن كيف يظهر رجل ميت في الصورة . . بشحمه ولحمه وملايه ؟ هل هي الروح ؟ شيء لا يصدقه عقل ! . . ولا بد أن في الأمر تفسيراً ما . . تفسيراً يوضح هذا الموقف العجيب !

وبعد أن انتهى " تختخ " من تقليب صور " القرد " . . أخذ ملف المعلومات وقصاصات الصحف . . كان الملف



فمخساً ، وقد امتلأ حتى آخره بما كتب عن القرد في مختلف الصحف
والمجلات . . والجرائد التي ارتكبتها ، والمحادثات التي تعرض
لها . . وأحكام السجن التي صدرت ضده . . وكيف استطاع
في كل مرة الفرار من الحبس أو السجن بطرق غاية في الذكاء . .
حتى أطلقوا عليه لطفة حركته وشكله العجيب اسم "القرد" .
برغم أن اسمه الأصلي هو "مرزوق الإنبائي" .

لم يتمكن "نختخ" من قراءة كل الملف ، لقد كان
ذلك يتطلب وقتاً طويلاً ، فطواه . . وعلى وجه الملف وجد
فصاصة من صفحة الوفيات تعلن عن وفاة "مرزوق الإنبائي" ،
وبمع الخبر صورة "القرد" .

وهو "نختخ" رأسه بضع مرات ، لقد أحس أنه في
كابوس . . كيف استطاع رجل أن يخرج من قيده ؟ ! ولو
كان الاسم فقط هو الذي نشر لكان من الممكن أن يكون
مجرد تشابه أسماء . . لكن الصورة !

طوى "نختخ" الملف ، وانفتحت فاحية "علام" الذي
أشد ينظر إليه وعلى وجهه علامات التفكير العميق .

قال "علام" بعد فترة : ما رأيك ؟

نختخ : لا أدري ماذا أقول لك ؟ . . لقد اشتركت

في حل عشرات الألغاز ، ولكني لم أقابل لغزاً بهذا الغموض
من قبل .

علام : ولا أنا !

نختخ : وما العمل ؟

علام : ليس أمامنا إلا العثور على هذا "القرد" والتحقق
من القصة كلها .

نختخ : لقد احتنى منذ ظهر في الصورة . . وترك أعوانه
يراقبون أصدقائي . . هذا إذا كان "الغوريلا" كما نسميه . .

هو " القرد " كما تسميه أنت !

ودق جرس التليفون ، وتحدث " علاء " لحظات ، ثم وقف مسرعاً وقال : آسف جداً . فأنا مضطر إلى تركك فوراً . . . فهناك حادث قد وقع ، وسوف أذهب مع مصور لإعداده للنشر .

وتبادلا التحية ، ثم انطلق " علاء " وترك " نخخش " وحيداً يفكر . . . إن المعلومات التي سمعها من " علاء " عجيبة حقاً . . . وليس هناك طريق للتأكد منها إلا أن يعثروا على " القرد " ، ومعنى هذا الاشتباك مع العصاية . . . ونظر إلى ساعته . . . كانت قد تجاوزت الثالثة بعد الظهر . . . ولم يعد باقياً على موعد تسليم الصورة إلى العصاية إلا ثلاث ساعات . غادر دار الجريدة . . . وأسرع إلى محطة باب اللوق ، ومنها استقل القطار عائداً إلى المعادي ، فوصل بعد ربع ساعة تقريباً . . . وكان الأصدقاء قد تناوؤوا غداهم . . . وجاءت له " لوزة " بكمية من الساندوتشات لغدائه . . . فجلس يأكل ويروى لهم ما سمعه من " علاء " ، وهم جميعاً منتبهون إليه . . . وقد شدتهم المعلومات العجيبة التي عاد بها .

عندما انتهى " نخخش " من حديثه قال " حب "

شيء لا يصدق عقل !

فقال " نخخش " : إننا أمام لغز من الدرجة الأولى . . . رجل مات منذ أكثر من عام . . . يظهر في صورة التفتت منذ أيام . . . فهل نسلم الصورة للعصاية ، ونعتبر الموضوع منتهياً ؟ . . . أو نحاول حله ؟

صباح الأصدقاء جميعاً : لا بد من حله !

نخشخ : أمامنا طريقان للاشتباك مع العصاية . . الأول أن نراقب الرجل الذي سيتسلم الصورة . . وننتبه حتى نعرف بقرّ العصاية . . والثاني هو القارب رقم ٦٦ . . أو القمر . فما هو رأيكم ؟

رد " عاطف " مازحاً : رأي أن نراقب " القرد " والقمر معاً ! نخخش : في هذه الحالة . . سنقسم أنفسنا كالآتي . . . يذهب " حب " و " لوزة " لتسلم الصورة إلى الرجل هذا المساء ، وسأنتكر أنا وأنتبه عن قرب . . وعلى " نوسة " و " عاطف " أن يذهبا إلى شاطئ النيل للبحث عن القارب القمر . .

حب : في هذه الحالة قد لا نلتقي هذه الليلة !

نخشخ : لا أدري كيف ستسير الأمور . . ولكن موعدنا

غداً صباحاً في التاسعة ، لنرى ما تم من عمل .
في الخامسة والنصف ، كان " نخخ " قد عاد إلى ثياب
المشرد الشكزية ، وحمل صندوقاً لمسح الأحذية ، ثم تسلل
من باب منزلهم الخلفي ، واتجه إلى الكازينو حيث ينتظر رجل
المصابة الصورة .

كان الكازينو مزدحماً بالزوار في هذه الساعة من الأصيل ..
وقد مالئ الشمس للمغيب . . فدخل " نخخ " الكازينو
وهو يدق صندوقه بالفرشاة . . وأخذ يدور بحره في الجالسين . .
ولاحظ فوراً وجود رجلين مشكلهما مريب ، يجلسان معاً ،
ويحدثان في صوت منخفض . . فلم يتردد واتجه إليهما في
هدوء ، ونظر إلى حذاء كل منهما . . كانا يستحقان المسح
فدلاً ، لأن طيناً كثيراً كان عالقاً بهما . . فتقدم من أحدهما
قائلاً : تسمح يا بيه ؟

ولحسن الحظ مدّ الرجل ساقيه ، فأمرع " نخخ "
بهمة ونشاط يضع الصندوق تحت القدمين المشدودتين ، ووضع
كرسيه الصغير وجلس . وبدأ كأى ماسح أحذية بنظفهما
من الطين . . ولكن أذنيه كانتا مع الحديث الدائر بين الرجلين . .
وكان أحدهما يكمل حديثاً بدأه قبل حضور " نخخ " قائلاً :



رجلنا الصغير والرجل الآخر : هذان - مسح أحذية كل منهما ! -

إنه يريد أن تنتهي من المهمة التي جئنا من أجلها إلى المعادى ..
ثم نبتعد بأسرع ما يمكن !

قال الثاني : إنه يريد أن يبتعد لأنه يخاف . . . ولا أدري
كيف يخاف رجل مثله من هؤلاء الأطفال ؟

الأول : أنت تعرف خوفه من ظهور صورته في أي
مكان . . . إنه حريص على أن يختفي عن أعين رجال الشرطة .

الثاني : وكيف تصل هذه الصورة إلى رجال الشرطة . . . إن
هؤلاء الأولاد يبدون أهراباء ، ولا علاقة لهم بالشرطة ولا بغيرها !
الأول : من يدري ؟ !

وفي هذه اللحظة ظهر "حب" و "لوزة" جريزان
مخفاً . . . واتجها إلى حيث يجلس الرجلان . . . ومد "حب"
يده بمظهر وفاء كأنه يريد الصورة . . . فأمسك الرجل
بأنظاره ورفعه ، وألقى نظرة عاجلة على الصورة ثم قال :
ألم تطبعوا صورة أخرى مثل هذه ؟

رد "حب" في ضيق : لا داعي لهذه الأسئلة . . .
لقد طلبتم الفيلم فأعطيناكم إياه . . . وطلبتم الصور فأعطيناكم
إياها . . . فإذا تريدون ؟

كان "تخشع" ينظر إلى "لوزة" ويشتم خفية . . .

ونظرت إليه ، لكنها ظلت جامدة الوجه برغم أنها عرفتة . .
وظل هو مستمراً في عمله يستمع وكان الأمر لا يعنيه ،
انصرف "عقب" و "لويزة" معاً . . وقال أحد الرجلين :
لقد تأخرت القهوة . . فهل نقوم ؟
قال الثاني : لننتظر قليلاً . . إنني في أشد الحاجة إلى
فنتجان القهوة .

ثم رفع صوته منادياً : الجرسون . . وعاد يقول : ثم علينا
أن نتأكد من أن هؤلاء الأطفال لن يتصلوا بالشرطة .
رد الأول : إنها مهمة سخيفة أن نضيع وقتنا في مراقبة
هؤلاء الأطفال . . إنني أفكر في شيء . .

ثم مال على زميله وتهاوسا فترة ، وأخذ "تختخ" يمد
رأسه محاولاً الإنصات إلى محادثتهما ، ثم سمع أحد
الرجلين يقول له : ما هو اسمك يا ولد ؟

رفع "تختخ" رأسه إلى الرجل قائلاً : نسألي أنا ؟
رد الرجل في خشونة : نعم . . أنت !

ذكر "تختخ" أول اسم خطر في باله فقال : اسمي
"كوسة" !

ضحك الرجلان وقال أحدهما : كوسة !

رد "تختخ" مبتسماً : نعم . . هكذا يتأهونني في
المعادى !

أحد الرجلين : وهل تعمل في المعادى منذ مدة طويلة ؟
رد "تختخ" : منذ ولدت !

الرجل : وهل تعرف الولد والبنت اللذين كانا هنا الآن ؟
تختخ : بالطبع ، فإنني أسمع أحذية الأسترين ، وأعرف
الولد والبنت الأخرى . .

ابنسم الرجل وهو يمد يده بخمسة وعشرين قرشاً فاقلاً :
اسمع يا "كوسة" . . إننا نريدك أن تراقب هؤلاء الأولاد ،
ومعهم ولد خامس سمين اسمه - كما علمنا - "توفيق" . .
قال "تختخ" : إنني أعرفه أيضاً .

الرجل : عظيم . . هناك شحاذ يجلس باستمرار عند
رصيف القوارب . . أعور . . ونحن نسميه الأعور ، وعليك
أن تبلغه إذا وجدت هؤلاء الأولاد يذهبون إلى قسم الشرطة . .
أو يحضر إليهم أحد رجال الشرطة . . وما دمت تعرفهم فسوف
تتمكن من معرفة كل شيء عنهم . . وسيصلك من الأعور
كل يوم مثل هذا المبلغ . . وإذا فتحت عينيك وأذنك
جيداً فسوف تجز لك العطاء ! ! وكلمة السر للأعور هي :



« فتح عينك فاكل ملين ! »
 رد "تختخ" : سأفتح عيني وأدق على آخرها .
 حضرت القهوة . ومد الرجل الآخر حذاءه إلى "تختخ" ،
 فانهك في تنظيفه : وقلبه يرقص طرباً . . فقد أصبح على
 صلة بالعصابة !
 ثم انصرفا بعد فترة .. وتبعهما "تختخ" من بعيد ..
 واستطاع أن يراهما والى يسبحان إلى مرمى القوارب ،
 ورجلا لآن حديثاً مع "الأعور" . ثم يركبان قارباً يتجه
 بهما سريعاً نحو القاهرة .
 عاد "تختخ" إلى منزله واتصل "بعاطف" وعرف منه
 أن القارب رقم ٦٦ القصر لا يفت في المعادى ، ولكنه
 يفت أمام فندق « شبرد » ، ولا يأتي إلى المعادى إلا نادراً .
 قال تختخ : سنلتق غدًا صباحاً في غرفة العمليات
 عندي ، فهناك حديث مهم بيننا .

وأعد «تختخ» يسمح سذاء الرجل ، ويستمع في نفس الوقت إلى الحديث

في عرين الأسد

عندما التقى الأصدقاء
في صباح اليوم التالي قال
لم "تختخ" : إنني الآن
عضو في عصابة "القرود" !
ضحك "عاطف"
وهو يعلق قائلا : لقد
أصبحت العصابة إذاً حديقة
حيوانات بعد أن انضم إليها
الغيل !



تضاهت "لوزة" لأن شغيفها "عاطف" شبه "تختخ"
بالغيل ، وقالت : يبقى أن ينضم اللعب أيضاً !
قال "تختخ" : لا وقت عندنا لإضاعته في المزاح .
حب : المهم كيف انضممت إلى العصابة ؟

تختخ : لقد طلب مني الرجلان أن أرافقكم ، وأقدم
تقريباً للأشور عند موسى القوارب عنكم . . فأنتم الآن في
أمان من العصابة ؟ ولكني قررت أن أدخل عرين الأسد .

نوسة : ماذا تقصد بعرين الأسد ؟

تختخ : ما دمت قد أصبحت فرداً في العصابة فسوف
أطلب مقابلة الزعيم ، وسأقول لهم إن عندي معلومات مهمة
أريد أن أقومها لك ، وعندما أدخل مقر العصابة فسوف يكون
من السهل معرفة ما يدور هناك .

حب : وماذا ستقول لهم ؟

تختخ : هذا ما أريد مناقشته معكم !

لوزة : إنني غير موافقة على أن تذهب إلى مقر العصابة . .
فلا أحد يدري ماذا يمكن أن يحدث لك هناك .

تختخ : ولكن يا "لوزة" نحن نعرف أن هذه العصابة
تمارس نشاطاً إجرامياً ، ولا نعرف ما هو . . بل ليست لدينا
معلومات كافية لتقديمها إلى رجال الشرطة عنهم . . إلا الشك
في أن القرود المبت ما زال حياً . . وهو كلام خيالي لا يصدقه
إنسان ، ولا يملك إقامة الدليل عليه .

نوسة : على كل حال . . إذا نغيبت طويلاً فسوف نخطر
رجال الشرطة عن "الأشور" ، ويمكن عن طريقه الوصول
إلى مقر العصابة .

لوزة : قد لا يعترف !

تخضع : لقد قررت دخول عربن الأسد . . أو القرد ،
فلا تضيقوا وقتاً في المناقشة . المهم ماذا أقول له عندما أقابله ؟
عاطف : قل له إننا ستقبض عليه !
تخضع : أوضح فكرتك !
عاطف : قل له إنك راقبنا ، وعرفت أننا اتصلنا برجال
الشرطة !

تخضع : إنني بهذا أعرضكم لمخاطر لا داعي لها !
عجب : قل له ما قاله " علام " رئيس قسم الحوادث . .
وإنك سمعنا تحدث عن زيارة قمت بها أنت . . أي " توفيق " . .
لقسم الحوادث في جريدة الجمهورية ، وإنهم هناك اشتبهوا
في الصورة .

تخضع : أي أقول لهم الحقيقة .

عجب : نعم . . وسنرى كيف سينصرفون .
تخضع : ولكن هذا سيدفعه إلى مزيد من الحذر ، وربما
اختفى تماماً !

نوسة : قل له إننا نبحث عن القارب رقم ٦٦ ، ونحن
نقوم بهذا فعلاً . .

تخضع : هذه فكرة معقولة . . سأفعلها الليلة . . فإذا

لم أعد حتى صباح الغد فعليكم بإبلاغ الشرطة !
وهكذا افترق الأصدقاء ، وقضى " تخضع " بقية النهار
شبه نائم في انتظار الماء . . فلما قاربت الشمس المغيب ،
لبس ملابس التكنر ، ثم حمل صندوق مسج الأحذية ،
وخرج من الباب الخلفي واتجه إلى الكورنيش .

لم يجد " تخضع " عناء كبيراً في العثور على " الأعور " . .
كان رجلاً ضامراً يلبس ملابس بالية ، ويجلس القرفصاء عند
الكورنيش قرب مرسى القوارب ، يجد يده إلى المارة يطلب
شيئاً لله . . في حين أن عينه السليخة الشديدة اللعان ترقب
كل شيء ، وتدور في كل اتجاه . . اقترب منه " تخضع " ،
وعندما لم يجد أحداً قريباً ضرب صندوق الأحذية بالقرشاة
وقال : فتع عينك تاكل ملين !

ارتفعت عين " الأعور " سريعاً إليه ، فكرر " تخضع "
الجملة : فتع عينك تاكل ملين .

أشار له الأعور إشارة خفية ، فاقرب " تخضع " منه
وقال : عندي أخبار هامة !

الأعور : ما هي ؟

تختخ : لا أستطيع أن أقول لك ، أريد مقابلة الرجل !
الأعور : مستحيل . .

تختخ : لن أقول إلا له !

نظر إليه "الأعور" طويلاً ثم قال له : تعال بعد ساعة !
انصرف "تختخ" إلى الكازينو ، ودار بين الزبائن دون
أن يهتم بالاقتراب منهم ، وبعد أن قلر أن ساعة قد مضت
عاد مرة أخرى إلى الأعور الذى قال له : بعد أن يهبط الظلام
تماماً . . تعال هنا ، ستجد قارباً فى انتظارك ، فقل كلمة
السر نفسها لمن فيه وسوف يعملونك إليه .

عندما هبط الظلام كان "تختخ" يركب القارب ،
ومعه رجلاان يفودان القارب الذى مضى يشق السيل مسرعاً
متجهاً جنوب المضايق . لم يخله أحد ، وظل القارب سائراً ،
و "تختخ" يحاول قياس الوقت حتى يعرف المدة التى قضها
القارب فى الطريق إلى مقر العصابة .

بعد إبحار القارب بنحو ساعة ، أخرج أحد الرجلين بطارية
من جيبيه ، وأخذ يطلق شعاعها . . ثلاث مرات . . مرة واحدة .
ثم مرة أخرى . . ونظر "تختخ" أمامه فى الظلام فشاهد
ضوءاً يأتى من قلب النيل . . وليس من الشاطئ . . وفكر

"تختخ" قليلاً ، وتأكد أن مقر العصابة إما فى قارب أو
فى جزيرة صغيرة من الجزر الكثيرة التى بالنيل فى هذه المنطقة .
وتذكر حذامى الرجلين اللذين مسحهما . . لقد كان عليهما
كثير من الطين . . إنها جزيرة إذن !

وقد صح استنتاج "تختخ" ، فقد توقف القارب عند
جزيرة صغيرة فى وسط النيل ، ارتفعت فيها الأعشاب وتكاثفت
حتى أخفت ما خلفها . . وقاده رجل من ذراعه عبر الأعشاب
الكثيفة فى الظلام ، ثم فتح باب ، ودخل "تختخ" إلى غرفة
واسعة ، بهر النور عينيه فترة ، ثم بدأ يألف ما حوله . .
كانت الغرفة مغلقة تماماً . . وقد جلس عدد من الرجال المسلحين
بالبنادق يشربون الشاي . . ونظر "تختخ" فى وجوههم جميعاً
فلم يجد أحداً يشبه القرد ، وكان بينهم أحد الرجلين اللذين كانا
فى المقهى صباحاً : فقام إلى "تختخ" قائلاً : ماذا ورأيتك ؟
تختخ : إننى أريد أن أتحدث إليه !

قال الرجل بصرامة : قل لى ماذا هناك ؟ هل حدث
شيء مهم ؟

عاد "تختخ" يقول : إننى أريد أن أتحدث إليه .
وتقدم الرجل منه ووقع يده ليضربه ، وفى هذه اللحظة

فتح باب جانبي في الغرفة
كان مغطى بستار ثقيل :
وسمع "تختخ" صوتاً آمراً
يقول : انركه !

قال الرجل : إنه
لا يريد أن يتحدث !

قال صاحب الصوت
الأمير : لقد كان خطأ منك
من البداية أن تضم إلينا
ولداً لا نعرف حقيقته ..
إنك ستلقى جوارك يا "جنى".
ثم التفت إلى "تختخ"
قائلاً : ماذا تريد ؟

نظر "تختخ" إلى
المتحدث ، وأحس بقلبه
يكاد يقفز من بين ضلوعه ..
لقد كان أمام "القرود" ..
نفس الرجل الذي ظهرت



صورته في الفيلم . . . ولاحظ "تختخ" أن إحدى أذنيه
مائلة إلى الأمام قليلاً . . . وأنه يضع شارباً وخفي
وشعراً مستعاراً ، ولم يتركه الرجل يستمر في عواطره طويلاً
بل صاح : ماذا تريد ؟

رد "تختخ" بصوت لم ينقطع قمع الرجافه : إن
الأولاد يبحثون . . .

القرود : عن أي شيء ؟

تختخ : عن القارب رقم ٦٦ . لقد حفظوا رقمه وبلدوا
يبحثون عنه !

القرود : من هذا كل ما جئت من أجله ؟

تختخ : نعم ، وقد ظننت أنها معلومات هامة !

القرود : إنه ليس بخطأك إنه خطأ الغبي الذي اتفق
معك !

كان "القرود" يرتدى ملابس فاخرة شديدة الأناقة ، ويضع
عطرًا قويًا ، وكان مظهره الأنيق غريباً وسط هؤلاء الرجال . . .
وكان واضحاً من أسلوبه وحركاته أنه رجل مثقف شديد الذكاء
والبطش ، وأن هؤلاء الرجال جميعاً يخشونه .

سار " القرد " خطوات في الغرفة ثم قال : هل تم كل شيء ؟

ردّ أحد الرجال : نعم . . . وحجزنا الغرفة في فندق شبرد ، كطلبك .

التفت " القرد " إلى " تخنخ " قائلاً : كان خطأ منا أن ندفن منك . . . وكان خطأ منك أن تأتي إلى هذا المكان . . . وعلى كل حال لن تغادره أبداً بعد اليوم . . . وإذا غادرته فلن تغادره حياً مطلقاً .

ثم خطا إلى باب الغرفة قائلاً : عبا بنا .

وتبعه الرجال جميعاً ، فلم يبق في الغرفة سوى " تخنخ " وأحد الرجال . وأخذ " تخنخ " يفكر بسرعة . . . هذا القرد العجيب ينزل في فندق شبرد ، لا بد أن هناك جريمة هائلة ستتم . . . ولكن ماذا يفعل ؟ إنه سجين هذه الجزيرة ، وهذه الغرفة وهذا الرجل . . . ولكن الحوادث تحركت أسرع مما توقع " تخنخ " بكثير . . . فبعد فترة سمع طرقة على الباب . . . فقال الرجل : من هناك ؟

لم يرد أحد ، فعاد الرجل يقول : من هناك ؟

ولم يرد أحد ، وتقدم الرجل من الباب بظهره ، وهو



راستدار الرجل . . . وكانت خطوات قصيرة ولكنها كافية لالتقاطها عليه !



وسمعا صوت التناوبش يقول : هل ندام وتترك الحمار سائرا ؟ !

يسدد البندقية إلى "تختخ" قائلا : إياك أن تتحرك !
وسمع "تختخ" صوت بومة قرية . . وأدرك كل شيء . .
لأنهم الأصدقاء . . كيف جاءوا ؟ شيء غير معقول . .
ومد الرجل يده لفتح الباب ، وكان عليه إما أن يصوب
بندقية إلى القادمين أو إلى "تختخ" ، وفضل أن يصوبها
إلى القادمين . . فأدار فوهة البندقية إلى الباب . . وكانت
لحظات قصيرة ، ولكنهما كافية "لتختخ" ، فقفز بسرعة
على ظهر الرجل ، وكان الباب قد فتح ، ودخل "عجب"
و"عاطف" ، ولم يستمر الصراع طويلا ، فقد سقط
الرجل على الأرض ، وسرعان ما استطاع الثلاثة شد وثاقه .
قال "تختخ" وهو يشد على يدي الصديقين : كيف
حضرتما ؟

رد "عجب" : لقد كنا ننتبعك منذ خرجت من البيت . .
فقد اتفقنا على أن نحضي خلفك حينئذ نذهب . . واستطعنا
أن نتبع القارب الذي ركبت في قارب آخر استأجرناه من عم
"ذهب" . . وانتظرنا حتى انصرفت العصابة وهجمنا .
تختخ : مستغش هذا المكان بسرعة . ثم نسرع إلى فندق
شبرد . . إن هناك جريمة سوف ترتكب هناك . .

لا أعرف ما هي ؟ . . . ولكن علينا أن نتصرف بسرعة .

وفتح الأصدقاء الثلاثة باب الغرفة الصغيرة . . وفوجئوا
بأنها مفروشة بأثاث فاخر . . وحافلة بعشرات من الأشياء
الغريبة كالسجاد وأجهزة التليفزيون والريكوردر وغيرها . .
ووجدوا بعض ألعاب المغلفه ففتحوها . . وكانت دهشتهم
أكثر . . كانت ألعاب مجوهرات وحلى ذهبية وأشياء أخرى
تساوي آلاف الجنيهات .

قال "تختخ" : إننا في وكر عصابة رهينة . . يجب أن يعرف
مكاتب رجال الشرطة . . هيا بنا !

وخرجوا إلى الظلام مرة أخرى . . وعندما ألفته عيونهم
قال "تختخ" :

إنني لا أرى أثراً للقارب الذي جئنا به . .
رد "محب" : لقد رسونا به في الجانب الآخر من الجزيرة
حتى لا يراه أحد . . !

تختخ : تصرف سليم ! !
وانجبه الثلاثة إلى الجانب الآخر من الجزيرة . . ولكن
لم يكن هناك أثر للقارب . .

قال "تختخ" : أين القارب ؟

عجب : لا أدري . . لقد تركناه هنا !

تختخ : هل قمنا بربطه على الشاطئ ؟

سبكت "عاطف" و "عجب" . . لقد نسبا في لحظات

الثور والانعغال أن يربط القارب . . فجرت به المياه الجارية . .

أخذ "تختخ" يحدق في الظلام لحظات ثم قال : لقد

سار القارب بعيداً واختفى . وأصبحنا سجناء هذه الجزيرة . .

وستعود العصابة لتجدنا هنا . وتوقع انتقامها بنا .



الميت الحي

وقف الأصدقاء الثلاثة

يحدقون في الظلام ويفكرون . .

ومضت نصف ساعة وهم

واقفون لا يدرون ماذا

يفعلون .

وأخيراً قال "عجب" :

ليس أمامنا إلا حل واحد . .

أن نجتاز المسافة سباحة .

تختخ : إلى أين ؟

عجب : إلى الشاطئ الشرقي للنبيل . . الشاطئ الذي تقع

عليه المعادي !

تختخ : وما هي المسافة حتى الشاطئ ؟

عجب : أعتقد أن النبيل هنا لا يزيد اتساعه على كيلو

مترين . . ومعنى هذا أننا سنعموم نحو كيلو متر أو أكثر

قارباً .

فكر "تختخ" لحظات ثم قال : هيا بنا .



عاطف

كان الجو دافئاً في هذه الليلة الصيفية . فجلسوا إليهم .
وأخفوها في مكان بين الأعشاب . وقال "عاطف" باسم :
المشكلة ليست في السباحة إلى الشاطئ . . المشكلة هي الوصول
من الشاطئ إلى المنزل ونحن بلا ثياب .

محب : إنها مغامرة من نوع جديد على كل حال .
وقفوا إلى ماء النهر الدافئ . . وبدءوا يسبحون . . صاح
"تحفخ" : لا يتعد أحد منا عن الآخر حتى لا تنوه في الظلام . .
نظموا ضربات الذراع لتكون على مسافات متقاربة .

ومضوا يعمدون في ضربات منتظمة . . كان الليل حالك
السواد . . وليس هناك إلا أضواء النجوم . . ولكن الشاطئ
كان مضاء بالمصابيح . . فأخذوا يقتربون شيئاً فشيئاً . .
ولكنهم ما كادوا يقتربون من الشاطئ حتى فاجأهم دوامة
قوية ، وكان "تحفخ" يعم بين "محب" و "عاطف" . .
فلاحظ أن "عاطف" يبتعد عنه . فصاح في الظلام :
"عاطف" . . "عاطف" . . إلى أين تذهب ؟

لكن "عاطف" . . لم يكن يسمع . . فقد دارت به
الدوامة بسرعة . . وأخذت تجذبه إلى القاع . . أسرع "تحفخ"
بغير اتجاهه باحثاً عن "عاطف" لكنه لم يستطع رؤية

شيء في الظلام . . وأخذ ينادى . . وكان "محب" قد غيى
اتجاهه هو الآخر واتجه ناحية "تحفخ" . . وأخذ الصديقان
يبحثان عن "عاطف" في الظلام وقد أحسا بالخوف على
صديقهما العزيز .

كان "عاطف" يصارع الدوامة في استماته . . وكانت
تدور به ثم تجذبه إلى القاع ، فيضرب الماء بشدة ويخرج
من مراكز الدوامة ، ولكن الدوامة تجذبه مرة أخرى إلى وسطها .
وتدور به إلى أسفل . . فيحاول مرة أخرى . . فتغلبه ، كان
صراعاً عنيفاً بين الموت والحياة . . بين الغرق والنجاة . . وأطلق
"عاطف" صيحة استغاثة في الظلام . . ولحسن الحظ
كان "تحفخ" و "محب" في المكان الصحيح . . كانا
قريبين منه ، فاتجه "تحفخ" سريعاً إلى مكانه . . وأحس
بالدوامة ، وأدرك كل شيء فصاح بمحب : لا تقرب . .
ولتعم قريباً مني حتى أستدعيك !

خفف "محب" من سرعته . . وأخذ ينظر في الظلام . .
واستطاع أن يرى ذراع "تحفخ" البيضاء تضربان الماء
بشدة . . وكان "تحفخ" قد اقترب من "عاطف" وأحس
بذراعه تحيط ساقه فأدرك أن الدوامة تشده إلى أسفل . .

بعومان ، كل بذراع حتى وصلنا إلى الشاطئ . فصعد " محب " أولاً وأمسك بذراعي " عاطف " ، ودفعه " تخنخ " من الخلف فصعد إلى الشاطئ .

كان " عاطف " قد شرب كثيراً من الماء ، فأخذ " تخنخ " - وهو مصارع الأنفاس نعباً - يجرى له الإسعافات الأولية . . . فرفعه من وسطه وأخذ يضغط على بطنه حتى أفرغ الماء من جوفه . ثم مدده على ظهره وأخذ يضغط على صدره . فعادت الأنفاس تنتظم في صدر " عاطف " ، وبعد لحظات فتح عينيه ، فقال " محب " وهو يكاد يبكي : إنه حي . . حي ! رد " تخنخ " وهو يرتجى على الأرض : الحمد لله .

ظل الثلاثة على الشاطئ فترة قصيرة حتى أصبح " عاطف " قادراً على السير . . ثم أخذوا يصعدون المنحدر إلى الكورنيش . . لم يكن هناك إلا سيارات مسرعة فقد كانت الساعة قد تجاوزت منتصف الليل .

قال " محب " : ماذا نفعل الآن ؟

تخنخ : ليس أمامنا إلا البحرى .

محب : ولكن " عاطف " لا يستطيع أن يجرى .



فخاص بسرعة . واستطاع أن يمسك بذراع " عاطف " ، وجذبه تحت الماء بعيداً عن الدوامة ، ثم صعد إلى السطح وبأدى . وقبله يذف بنفسه وألفاسه تنقطع : " محب " ! . . . وسمع " محب " الزداه وضرب الماء بسرعة متجهاً إلى مصدر الصوت . ووجد " تخنخ " يمسك بذراع " عاطف " الذى أنهكه الصراع . فلف حولهما ، ودفع " عاطف " من الخلف بشدة فطفا فوق الماء . ومد ذراعه إلى " تخنخ " فأمسك بها ، وصنعا من ذراعيهما مسنداً " لعاطف " . . وضعوا صدره عليه ثم أخذوا

تخفخ : لو وجدنا ناكسياً لكان ذلك أفضل حل .
قال "عاطف" في صوت ضعيف : اتركاني هنا ،
واذهباً أنها لتلحقاً بالعصابة . إنها فرصتنا للقبض عليهم .
تخفخ : ليست العصابة مهمة الآن . . المهم أن نصل
إلى المنزل سريعاً .

في هذه اللحظة سمعوا صوت عربة «كارو» تسير مقربة . .
ثم ظهرت في الشارع . . عربة صغيرة فارغة يجرها حمار . .
وكان صاحبها نائماً على طرفها وقد ترك الحمار يعرف طريقه .
قال "تخفخ" : هذه فرصة ذهبية . . علينا أن نقفز إلى
العربة بدون أن نوقظ صاحبها . .

واقترب الثلاثة من العربة في هدوء . . وساعد "محب"
و "تخفخ" "عاطف" في القفز ، ثم قفز "محب" وجاء
دور "تخفخ" . . فأخذ يحاول بضع مرات . . وأخيراً تمكن
من القفز واستقر الثلاثة على العربة . . والحمار يسير ، والرجل
نائم . .

كانت هناك قطعة كبيرة من الخيش مما يستعمل في تغطية
الفاكهة . . فلم يتردد "تخفخ" في جذبها هامساً : ستتغطى
بها حتى لا نلفت إلينا الأنظار ، ونحن هكذا . .

وتغطى الثلاثة بقطعة الخيش الكبيرة ، وظلت العربة
سائرة . . وأقدام الحمار تدق الأرض بطريقة منتظمة . .
واقتربوا أخيراً من المساكن . . وبدأ عدد المارة يزيد . .
والسيارات تحدث ضجيجها المألوف ، وكان عليهم أن يجدوا
وسيلة للعودة إلى المنازل . . وفجأة حدث شيء مضحك . .
مصادفة عجيبة . . فقد توقف الحمار . . وسمعوا صوتاً
يتحدث إلى صاحب العربة النائم . . كان صوتاً يعرفونه
جيداً . . وكان يصيح في غضب : هل تنام وتترك الحمار
يمشي وحده لتسبب الحوادث ووجع الدماغ ؟ !
كان صوت الشاويش "فرقع" ، واستيقظ «العريبي»
منزعجاً قائلاً : آسف يا شاويش . . إنني متعب من العمل
طول النهار .

الشاويش : هذه حجتك كل مرة . . ألم أنبهك من قبل !
العريبي : آسف يا شاويش . .
الشاويش : وما هذا الذي تحمله على عربتك ؟

ومد الشاويش يده ، ورفع قطعة الخيش : . . وصرخ
في فرح عندما شاهد الأصدقاء الثلاثة ينظرون إليه وهم عرايا
إلا من قطعة واحدة من ملابسهم الداخلية . . وانتهز الثلاثة

فرصة فزع الشاويش ودهشته وقفروا معاً من العربية ، وولوا
هاربين ، واختفوا في الظلام .

كان "عاطف" قد استرد قوته ، فلم يكفوا عن الجرى
حتى وصلوا إلى منزل "نختخ" الذي كان أقرب منازلهم . .
لكن "نختخ" تذكر فجأة أنه نسي المفتاح في ملابسه . .
وهكذا اتجهوا إلى منزل "حب" ، وكانت "نوسة" ما زالت
مستيقظة وحدها ، في انتظار عودة شقيقها . . فلم تكذب تسمع
صبيحة "البومة" وهي الإشارة المتفق عليها بينهم حتى أسرع
تفتح باب القبلا . . وكم كانت دهشها عندما وجدت الثلاثة
يدخلون بملابسهم الداخلية . . وقد بدا عليهم التعب والإجهاد !
وأسرعت "نوسة" تحضر لهم بعض الملابس ، ولكن
"نختخ" السمين لم يجد قطعة ملابس واحدة تناسبه . .
وهكذا أسرع "نوسة" تحضر له أحد أرواب والدها ،
وجلس الثلاثة في المطبخ ، وأخذت "نوسة" تعد لهم بعض
الطعام الساخن والشاي .

قال "نختخ" : أريد التليفون بسرعة .

وأسرعت "نوسة" تحضر التليفون ، وأمسك "نختخ"
به ثم طلب رقم ٧٥٥٠٠ ، وهو رقم جريدة الجمهورية ،

كان يريد التحدث مع "علاء" رئيس قسم الحوادث ،
ولحسن الحظ كان "علاء" هناك ، فهو لا ينزل إلا بعد
أن تصلر الجريدة .

قال "نختخ" : هل تذكر حديثنا هذا الصباح عن القرد ؟

علاء : طبعاً !

نختخ : إن القرد حتى يرزق !

علاء : مستحيل !

نختخ : وهو يقوم بإحدى جرائمه في فندق « شبرد » . .

علاء : أى جريمة ؟

نختخ : لا أدري . . ولكنه ينزل هناك بشعر ولحية وشارب

مستعارة !

علاء : وتحت أى اسم ؟

نختخ : لا أدري !

علاء : هل تستطيع الحضور والتعرف عليه ؟

نختخ : آسف جداً . . فأنا بلا ملابس .

علاء : البس ملابسك وتعال .

نختخ : لا أستطيع . . وهى قصة طويلة سوف أرويها
لك فيما بعد . . ويجب أن تنصرف سريعاً ، فقد يرتكب

جريمة وينصرف قبل أن تلحقوا به .

علاء : من أين تحدث ؟

نختخ : من المعادى !

وأعطاه "نختخ" رقم التليفون بعد أن وعده "علاء" بأن يتصل به بعد دقائق .

جلس الأصدقاء الأربعة يتحدثون فى انتظار مكالمة "علاء" . . فقال "عجب" : ولكن كيف نفسر لغز الميت الحى ؟ . . إنه رجل مات منذ سنة ، ثم ظهر فى صورة التقطت هذا الأسبوع ، فكيف يمكن هذا ؟

نختخ : عندى فكرة عجيبة . . لا أستطيع التأكد منها الآن !

عاطف : ما هى ؟

نختخ : لنفرض أننى ذهبت إلى صحيفة ، وطلبت نشر إعلان وفاة باسم إنسان ما . . فهل تطلب منى الصحيفة إثبات أن هذا الإنسان توفى فعلا ؟
عجب : أظن أنها لا تطلب .

نختخ : هذه هى المسألة . . لقد أرسل "القرء" أحد أحواله إلى الصحيفة ، وطلب نشر إعلان عن موته باسمه

الأصلى "مرزوق الإنبائى" ونشر الإعلان . . وصدقه رجال الشرطة ، دون أن يبحثوا أصحيح هذا الخبر أم غير صحيح .
عاطف : غير معقول !

نختخ : بل معقول جداً ، وبعدها اختفى "القرء" فترة حتى نسيه الناس ، ثم عاد يمارس نشاطه الإجرامى من جديد ، مخفياً فى جزيرة وسط النيل مخفياً بالشارب واللحية والشعر المستعار .

نوسة : ولماذا ظهر فى الصورة دون تنكر ؟

نختخ : مصادفة . . مجرد مصادفة . . إن المجرم يرتكب عادة خطأ يدل عليه ، وقد كان هذا خطأ "القرء" .
لقد تصور أن الناس قد نسيته شكله وبخاصة بعد إعلان موته ، ففقد حذره مرة واحدة . . ولكنها كانت كافية ليقع .

عجب : معقول فعلا . . وبخاصة إذا تذكرنا كم كان مهتماً بإعادة الصورة حتى إنه كان يجرى وراء "لويزة" كالمجنون فى شوارع المعادى .

ودق جرس التليفون ، وكان المتحدث هو "علاء" الذى قال : حدثت سرقة كبيرة فى فندق «شبرده» فعلا ،

واستطاع أحد التزلاء ، وهو يشبه القرد كما وصفته ، أن يسطو على غرفة مجاورة لغرفته التي حجزها ، وأن يسرق مبلغاً ضخماً من النقود والمجوهرات من أمير عربي كان ينزل بالفندق .

تختخ : وهل قبض عليه ؟

علاء : للأسف . . استطاع الفرار قبل اكتشاف السرقة ، ولا أحد يعرف طريقه .

تختخ : اطلب من رجال الشرطة النهرية مطاردته في جزيرة صغيرة تبعد عن المعادي جنوباً نحو نصف ساعة بالقارب الشراعى ، أى عشر دقائق بقارب بخارى .

علاء : هل أنت متأكد ؟

تختخ : نعم . . وعندما أراك غداً سوف أشرح لك كيف استطاع القرد خداع رجال الشرطة . . لقد كانت لعبة سهلة . . المهم الآن أن تقبضوا عليه .

علاء : إذا تم القبض عليه فعلاً ، وشرحت لى كيف كان ميتاً وحيّاً فى الوقت نفسه فسوف أنشر صورتك وقصتك كاملة ، ليعرف الناس المغامر الذى استطاع القبض على أخطر زعيم عصابة فى مصر . . القرد . . أو الميت الحى . .
تختخ : شكراً . . ولكنى أولاً لا أحب نشر صورتى

فى الصحف ، لأننى مغامر مجهول يساعد العدالة . . وثانياً لم أحل لغز القرد وحدى . . ولكن بمساعدة أصدقائى . . وإلى اللقاء غداً صباحاً .

فى صباح اليوم التالى صدرت الجرائد تحمل نبأ القبض على " القرد " . . زعيم العصابة الميت الحى . . وروت القصة تماماً كما قالها " تختخ " ، بعد أن اعترف " القرد " أنه نشر إعلان وفاته ليكف رجال الشرطة عن مطاردته .

وفى الوقت الذى كان الناس فيه مشغولين بقصة " القرد " . . كان " تختخ " مشغولاً بالبحث عن ثيابه وثياب أصدقائه على الجزيرة . . حتى يجد المفتاح . . ويستطيع دخول بيته مرة أخرى .

تمت